# The impact of the sustainable social dimension in the contemporary healthy urban place making

**Assist. Pro. Dr. Rawaa Fawzi Abbawi** **Researcher: Baneen Abdul-Kareem**

## Abstract

Contemporary urban environments Constitute temporal extension to the traditional and historical environments as a result of a response to contemporary challenges facing cities and urban places, And as a reaction against the modern trends brought to the urban fabric, which require reconsidering to the legislation codes and standards that contribute in production urban environment which achieve possible life chances, response to contemporary Challenges, including the social, economic, environmental, cultural and aesthetic challenges of competing at different levels (local, regional and global).

Urban design concerned in place making that consent current and future human need, and contain his intellectual, cultural, social and economic activities, that reflects his identity, presence and personality within the place. Therefore we must take the sustainable healthy trend as the most important contemporary urban trends, that gave increasing attention in making place and ways to conversion the space to active and effective place, characterized by a set of dimensions and features, and the social dimension is one of the important dimensions in making a sustainable healthy place, also the urban center consider as an important characteristics in structuring healthy place and sustainable within the contemporary urban projects..

Accordingly, many organizations, institutions and associations concerned to making health, social and sustainable places, which act as contemporary interactive urban environments able to work, live and learn.

While that the locally urban places centers are suffer from a lack of clarity in dealing policies according to the sustainable healthy urban trend, so research problem emerged **(Lack of knowledge to the vocabulary of sustainable social dimension and the urban center features that contribute in healthy place making within cities)**, and to processing the research problem and through global studies and experiments we have been building a theoretical framework for making a sustainable healthy place, according to the vocabulary of the social dimension and features of the urban center.

Then depending on the theoretical framework vocabulary we had been analyzed a number of international metropolitan cities which includes a range of sustainable health places which designed according to this approach which consider the social dimension as one of the dimensions that contribute to the cities health and sustainability

After analyzing the results appeared that the social dimension contributes in making the sustainable healthy places through achieving prosperity, civilization excellence and promotion of the social cohesion and integration, through the strengthening of, community participation, development a sense of belonging to the place, revival the association memory and improve the quality of life within the city.

Also finding that urban center features has a role in making a healthy urban place through visual coherence, and strengthen principle of centralization, legibility, vitality, safe and support the aesthetic attractiveness and the diversity.

Then evaluating the local experience of Baghdad city, according to the social dimension vocabulary and urban center features vocabulary, in order to achieve sustainable healthy urban centers, characterize by flexibility, legibility, attractively, safety, security and Social integration and prosperity.

Finally reached to a theoretical model explain the impact of contemporary healthy urban trend in the place making according to the sustainable social dimension and the urban center features.

**Key words**: Making the Contemporary Urban Place, Making Sustainable Healthy Place, Sustainable Healthy Social Dimension, Contemporary Urban Places, Contemporary Challenges, Urban Center features.

# أثر البعد الاجتماعي المستدام في صناعة المكان الحضري الصحي المعاصر*

أ. م.د. رواء فوزي نعوم عباوي
قسم هندسة العمارة
الجامعة التكنولوجية

بنين عبد الكريم حسين السعداوي
مهندسة معمارية

**الملخـــص :**

تشكل البيئات الحضرية المعاصرة امتدادا زمنيا للبيئات التقليدية والتاريخية كونها نتجت كاستجابة للتحديات المعاصرة التي تواجه المدن والاماكن الحضرية، وكرد فعل على توجهات الحداثة وما جاءت به اتجاه النسيج المديني، التي تتطلب اعادة النظر بالتشريعات والقوانين والمعايير التي تسهم في انتاج بيئة حضرية تحقق فرص الحياة الممكنة وتستجيب للتحديات المعاصرة ومنها التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية والجمالية المتنافسة بمستوياتها المختلفة (المحلية والاقليمية والعالمية).

ولكون التصميم الحضري هو المعني بصناعة الاماكن التي تلبي احتياجات الانسان الحالية والمستقبلية، وتحوي أنشطته الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فتعكس هويته ووجوده وشخصيته ضمن المكان، فلابدَ من التطرق إلى أهم التوجهات الحضرية المعاصرة، ويعد التوجه الصحي المستدام هو أحد هذه التوجّهات التي أولت إهتماما متزايدا بصناعة المكان وسبل تحويل الفضاء الى مكان نشط وفعال يتسم بمجموعة من الابعاد والسمات ويعد البعد الاجتماعي واحدا من تلك الابعاد المهمة في صناعة المكان الصحي المستدام، كما وتعد سمات المركز الحضري واحدة من تلك السمات المهمة في هيكلة المكان الصحي واستدامته ضمن المشاريع الحضرية المعاصرة.

وعليه تسعى العديد من المنظمات والمؤسسات والجمعيات المعنية إلى صناعة أماكن صحية اجتماعية مستدامة تعمل كبيئات تفاعلية حضرية معاصرة قابلة للعمل والعيش والتعلم.

ولكون مراكز الاماكن الحضرية محلياً تعاني من عدم وضوح سياسات التعامل معها على وفق التوجه الحضري الصحي المستدام، لذا برزت المشكلة البحثية بـ **(عدم وجود تصور معرفي لمفردات البعد الاجتماعي المستدام ولسمات المركز الحضري التي تسهم في صناعة المكان الصحي ضمن المدن)** ولمعالجة المشكلة البحثية ومن خلال الدراسات والتجارب العالمية تم بناء إطار نظري عن صناعة المكان الصحي المستدام وفقا لمفردات البعد الاجتماعي ولسمات المركز الحضري، ومن ثم وبالاعتماد على المفردات المستخلصة من الاطار النظري تم تحليل عدد من المدن الحضرية العالمية التي تضم مجموعة من الاماكن الصحية المستدامة المصممة على وفق هذا التوجه والذي يعتبر البعد الاجتماعي هو أحد الابعاد التي تسهم في صحة المدن واستدامتها.

وبعد تحليل النتائج ظهر إن البعد الاجتماعي يسهم في صناعة أماكن صحية مستدامة من خلال تحقيق الازدهار والتميز الحضاري وتشجيع التماسك والتكامل الاجتماعي في ضوء تعزيز المشاركة المجتمعية وتنمية الاحساس بالانتماء للمكان واحياء الذاكرة الجمعية وتحسين نوعية الحياة وجودتها ضمن المدينة. وان سمات المركز الحضري لها دور مهم في في صناعة مكان صحي مستدام من خلال الترابط البصري وتعزيز مبدأ المركزية والوضوحية والحيوية والأمان ودعم الجاذبية والتنوع الجمالي.

ومن ثم تم تقييم التجربة المحلية لمدينة بغداد وفقا لمفردات البعد الاجتماعي ولسمات المركز الحضري بهدف تحقيق مراكز حضرية صحية مستدامة تتسم بالمرونة والوضوحية والجاذبية والسلامة والامان وتحقق التكامل والازدهار الاجتماعي.

اخيرا تم التوصل الى أنموذج نظري يوضح أثر التوجه الحضري الصحي المعاصر في صناعة المكان وفقا للبعد الاجتماعي المستدام ولسمات المركز الحضري.

**الكلمات المرشدة :** صناعة المكان الحضري المعاصر، صناعة المكان الصحي المستدام، البعد الاجتماعي الصحي المستدام، الأماكن الحضرية المعاصرة، التحديات المعاصرة، سمات المركز الحضري.

## المقدمـــــة :

تعد الاماكن الحضرية أحد المكونات الاساسية للمدينة، وتلعب دورا مهما في هيكلتها والارتقاء بها عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وبيئيا وجماليا، ولها دورا رئيسا في دعم وتحقيق التطوير الحضري الصحي المستدام، ولتأدية ذلك فلا بدّ من تصميمها على وفق التوجّه الحضري الصحي المستدام باعتباره احد التوجّهات المعاصرة التي تأكد على ضرورة تفعيل البعد الاجتماعي ضمن المراكز الحضرية لمشاريع المدن الصحية ، لذلك يسعى البحث إلى **(بناء اطار معرفي شمولي لصناعة المكان الصحي المستدام على وفق مفردات البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري ضمن المدن)** وهذا تطلب ما يأتي :

- بناء قاعدة نظرية معرفية شمولية عن مفهوم صناعة المكان الحضري المعاصر والتوصل الى أهم المفردات والمبادئ والاهداف والسياسات التي تسهم في تنمية الأماكن في المدن كونها الميدان الذي يمكن من خلاله التعبير عن منظومة العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعكس الهوية المحلية للإنسان والمجتمع.
- بناء اطار معرفي شمولي عن صناعة المكان الصحي المستدام كتوجه حضري معاصر معتمد ضمن مشاريع التطوير الحضرية.
- بناء قاعدة معرفية شمولية حول البعد الاجتماعي الصحي المستدام، كأحد أبعاد التنمية الحضرية المعاصرة التي تحقق الصحة والاستدامة ضمن المدن.
- كشف تباين البعد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام باختلاف سمات المركز الحضري ضمن المدن.
- اختبار المفردات المستخلصة من الاطار النظري في عينة قصدية من المدن والمشاريع العالمية التي اعتمدت على التوجه الصحي المستدام كتوجه حضري معاصر وعلى البعد الاجتماعي كأحد ابعاد التنمية الحضرية الصحية المستدامة في صناعة الأماكن وتخطيطها ، ومن ثم استخلاص النتائج والاستنتاجات ووضع عدد من التوصيات.

---

* البحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة " أثر التوجّهات المعاصرة للتصميم الحضري في صناعة المكان" المقدمة من قبل الباحثة بنين عبد الكريم، وبأشراف أ.م.د. رواء فوزي، الى قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية للعام ٢٠١٦.

## المحور الأول : صناعة المكان الحضري الصحي المعاصر ضمن المدن :

ارتبط مفهوم صناعة المكان الحضري المعاصر بمفاهيم ومبادئ التصميم الحضري تاريخيا، كون التصميم الحضري هو المهنة التي تعنى بفن صناعة الأماكن للناس، فالمكان هو الاساس الذي تأسست عليه مفاهيم ومبادئ ما بعد الحداثة. كما ارتبط مفهوم المكان بالإنسان، والتصميم الحضري هو المعني بتلبية احتياجات الانسان كفعل وجهد موجه من قبل المصمم الحضري اتجاه توفير أو تحقيق تلك الاحتياجات.

فالتصميم الحضري معنيا بإنتاج أو صناعة المكان، الذي يكون متاحا للجميع وسهل المنال والوصول والاستخدام.[١]

**فتشير الدراسات على العلاقة التاريخية بين صناعة المكان والتصميم الحضري من خلال كون الاخير معنيا بصناعة الاول، اي ان المكان هو ناتج من فعل المصمم الحضري. فبرزت اهمية صناعة المكان والحاجة اليه مع بروز الحاجة للتصميم الحضري .**

كما إن مصطلح صناعة المكان هو مصطلح جديد نسبيا، ولكنه يعكس المفهوم التقليدي والمألوف وبإسلوب معاصر، أي : إنه فعالية تحويل الفضاء إلى مكان يمكّن الاشخاص من التواصل مع بعضهم البعض، والشعور بالراحة والترحيب، والاستقطاب، ويصبح الفضاء مكاناً عندما يكون مقصودا ، أي عندما يحتوي على فعالية أو وظيفة معينة. فهي تكون إما من خلال إصلاح النسيج الحضري القائم أو من خلال بناء أحياء جديدة على وفق مبادئ التصميم الحضري واستراتيجياته ، والاهتمام بمراكز المدن بوصفها قلب المدينة مثل مدينة سانت لورانس. [٢]

وقد بيّن "Carmona & Heath" ان مفهوم صناعة المكان هو مصطلح جديد مركب من مفهومين المفهوم البصري الفني الذي يركز على النوعيات البصرية والتجربة الجمالية للفضاءات الحضرية ومفهوم الاستخدام الاجتماعي ويبين هذا المفهوم الطريقة التي يستعمل بها الناس المكان وكيفية إشغالهم له، وهو يجمع بين قضايا الإدراك والإحساس بالمكان. [٣]

وإن صناعة المكان بحسب "Grabow " هو عملية إضافة قيمة ومعنى وأصالة للمجال العام من خلال مشاريع انعاش مجتمعية متأصلة ومتجذرة في القيم المحلية والثقافية والتاريخية والبيئة الطبيعية. [٤]، ومن وجهة نظر "Hammonds " بأنها فناً خلّاقاً عاماً " خلق أماكن روحية " أصيلة ومستدامة وذات جودة عالية تساعد الناس على الارتقاء عمرانيا واجتماعيا وثقافيا وبيئيا واقتصاديا و التواصل فيما بينهم ، أو هي عملية خلق أماكن للأشخاص الذين يعانون من فقدان المعنى والهوية[٥]، وقد عرفها مشروع الاماكن العامة بأنها عملية متعددة الأوجه والجوانب، أوهي نهج تركز الناس على تخطيط المساحات العامة وتصميمها وإدارتها (بما في ذلك الشوارع والمسارت والحدائق والمباني والأماكن العامة الأخرى)، فيمكّن للناس خلق أماكن مزدهرة، ملائمة للعيش وصحية وخضراء ومصممة وفقا لمبادئ التصميم الحضري وتعمل على إشراك المجتمع المحلي في طرح الأسئلة الخاصة بهم لاكتشاف احتياجاتهم وتطلعاتهم فهي ليست مجرد عملية بناء أو ترميم مساحة بل هي عملية تعزز خلق الحيوية للواجهات والأماكن العامة التي تحسس الناس بأنهم جزءٌ منها، ويمكن استخدامها لتحسين المساحات العامة والشوارع والأرصفة والحدائق والمباني والأماكن العامة، وجعلها أماكن داعية للناس ومعززة للصحة وأكثر اجتماعية وقابلة للحياة اقتصاديا[٦]، وقدم "Whyte" تعريفا لصناعة المكان بأنها عملية استجابة او رد فعل للتدمير الحاصل في الفضاءات المركزية الصديقة للأنسان وللمجتمع في بداية القرن العشرين وصناعة أماكن تحقق احتياجات الانسان ورغباته مع ضرورة تفعيل مبدأ (الحق في المدينة) اي التأكيد على الادارة الجمعية لا الفردية التي بدورها تقيد العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الافراد للوصول الى الموارد الحضرية والمساهمة في تحويل الفضاءات الى ميادين وأماكن تجمع حضرية اجتماعية تشجع على الحوار وتبادل الآراء والافكار فتزيد من تواصل الافراد اجتماعيا [٧]، وتعد بأنها عملية اجتماعية مصممة يتم في ضوئها تشكيل المدن إلى حد كبير من خلال استثمار رأس المال لتوليد النمو الاقتصادي وتشجيع السياحة الثقافية، وهي بمثابة آلية خطابية توضح الهوية الثقافية والمؤسسية في ضوء العمل المجتمعي وتعزيز مفهوم الإحساس بالمكان وهويته وخصوصيته [٨]، وقد عرفها" Bergstrom " بأنها محاولة نشطة من مجموعة من الناس للتعريف والتعبير عن أنفسهم وعن المكان، وذلك يتطلب إدراك بأن صناعة المكان تعمل في اتجاهين:أماكن نحن نصنعها وأماكن تصنعنا [٩].

وتمثل صناعة المكان الطموح والتفائل والعودة للمجتمع باعتباره هو صانع المكان وليس فقط متلقي، وجاءت كرد فعل على التلوث والفوضى البصرية في النسيج الحضري وتدهور الأماكن واضعاف كفائتها بهدف تحسين نوعية المكان العام وحياة المجتمع في وقت واحد، ووضعها موضع التنفيذ، فتسعى صناعة المكان : لبناء أو تحسين الأماكن العامة وخلق الأماكن الثالثة (أماكن التجمع الاجتماعي)، واثارة المناقشات العامة، وخلق الجمال والبهجة وتوليد الفخر والاعتزاز وربط الأحياء والصحة والسلامة ودعم المجتمع المحلي وتنمية العدالة الاجتماعية وتحفيز التنمية الاقتصادية، وتعزيز الاستدامة البيئية، وبالتالي تعزيز " الاحساس بالمكان[١٠] ، وقد أشار "Schulz" إلى هذا المفهوم بأنه عملية صناعة وتطوير الأماكن والميادين والمسارات باعتبارها عناصر مكونة للفضاء الحضري الذي يتحدد كباقي الأشكال الرمزية في ضوء التفاعل ما بين الانسان والبيئة، من خلال فهم الخصائص غير المادية للمكان( روح المكان)، وعدّها مفهوماً ضمنياً يسهم في صناعته، وإن صناعة المكان تمثل صناعة الداخل والخارج بشكل واضح، ولا يمكن فهمه بشكل مستقل إلا مع محيطه، وقال: إن المكان يجب أن يتضمن الانفتاحية والاتجاهية. [١١]

كما وعرفها " Patel, Clarke and Noblett " بأنها العملية التي تسهم في خلق بيئات معيشية مفضلة ومحببة للناس أي تعمل على تهيئة الأماكن لبناء الموارد وتقاسم المعرفة وتبادل الآراء والأفكار، فهي تجمع بين مجموعة من المهارات والرؤى حول كيفية عمل الأماكن وتطوّرها وتوفر سياق للناس للعيش والعمل وممارسة أنشطتهم في تلك الأماكن ، وحسب ما ينسجم مع مبادئ التصميم الحضري لكونه هو فن صناعة الاماكن للناس فهو يقوم على تصميم او اعادة تصميم المباني او الاحياء والشوارع والاماكن والمناظر الطبيعية وانشاء العمليات التي تضمن الوظيفة واستدامتها.

[١٢]، اما بالنسبة لـ(Motloch) فقد عرّف صناعة المكان الحضري بأنها العملية المعرفية الادراكية لتهيئة المكان وإكسابه معنى، وبناء الصور الذهنية له ، وأحد مراحله هو عملية الاحساس بالمكان اي بناء الصور الذهنية في ذاكرة المتلقي من خلال هذه العملية المعرفية.اما التموضع هو القدرة على الاعداد لتشجيع تشكيل الصور الذهنية والتي تؤثر في احداث التغيرات في الحالة العاطفية. [١٣]

**<u>وبذلك بالامكان تعريف المكان الحضري المعاصر اجرائياً بأنه:</u> المكان الحضري الذي يستجيب للتحديات المعاصرة ويعمل على وفق مبادئ وسياسات وخصائص التوجهات الحضرية المعاصرة لصناعة المكان الذي يجب أن يكون مستدام، ذا مرونة عالية و قابلاً للنمو الذكي، ذا استخدام مختلط، متضاماً، قابلاً للعيش، آمناً، يشجع على المشي، نابضاً بالحياة، يلبي الحاجات المستقبلية للمجتمع، ايكولوجي وصحي. و المكان الحضري لا يمكن حصره في نطاق ضيق كونه يمتد ليضم الشوارع والفضاءات الخاصة والعامة وممرات الحركة والانتقال والانتظار والأنشطة والفعاليات المختلفة على مستوى المحلات والاحياء والقطاعات السكنية والمراكز وصولاً الى المدينة.** [الباحثتان]

**<u>وعليه يكون التعريف الاجرائي لصناعة المكان الحضري المعاصر:</u> هو مجموعة من الآليات والسياسات التي تسهم في معالجة البيئة الحضرية الحاوية للإنسان والمحيطة به، بهدف تحويل الفضاء الى حيز صحي مستدام لإحتواء الانسان وأنشطته الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والترفيهية، قابلا للادراك والفهم من قبل الآخرين، غنيا بالرموز والمعاني والإشارات (المرئية وغير المرئية)، معززاً**

**بالطابع الجمالي والهوية المحلية، ومحفزاً للعيش والعمل والتعلم والترفيه وبما ينسجم مع مبادئ التصميم الحضري وبشكل يحقق الإستدامة الحضرية بكافة ابعادها.** [الباحثتان] والجدول (١) يوضح المفردات الخاصة بعملية صناعة المكان الحضري المعاصر وكما يأتي :

| | مفردات صناعة المكان [الباحثتان] |
|---|---|
| أهداف صناعة المكان (أهميته) | أهداف مجتمعية |
| | - اثراء جودة الحياة للمجتمع من خلال (التنمية السياحية للمكان/ التنمية الاقتصادية/ التنمية الاجتماعية/ التنمية الحضارية/ التنمية التذكارية والنصبية)<br>- استدامة المجتمع من خلال اعادة الاستثمار والصيانة للمكان<br>- تعزيز الاحساس بالانتماء الى المكان<br>- بناء المجتمع المحلي من خلال زيادة رأس المال الاجتماعي<br>- اشراك المجتمع المحلي في اتخاذ القرارات<br>- دعم التماسك الاجتماعي والتميز الحضاري ضمن المكان |
| | اهداف تصميمية (حضرية) |
| | - دعم الاصالة والتنوع:مكان نادر ومتميز ذا قيمة اصيلة تخلد في الذاكرة<br>- تعزيز الوضوحية والانسجام: فهم واستيعاب المكان من قبل الاخرين<br>- تعزيز التعقيد والاختلاف البصري للعناصر المكونة للهيئة العمرانية<br>- التأكيد على خاصية المرونة : مكان من السهل تغييره وتطويره<br>- تعزيز خاصية الاستمرارية والاحتوائية :مستمر بصريا وفيزياويا ووظيفيا<br>- تحقيق الحيوية :مكان نابض بالحياة ومعبر عن ثقافة وحضارة الشعوب<br>- الترابط بين الاحياء: أماكن مترابطة ومتصلة فيما بينها<br>- تشجيع سياسة التكثيف السكاني والاسكاني |
| | أهداف وظيفية |
| | - إحياء المكان محليا من خلال: (احترام الماضي والربط مع الحاضر/ اعادة تجديد الوظائف ذات القيمة/ الارتقاء بالاماكن ذات الاهمية الحضارية)<br>- تحقيق سهولة الحركة والوصول من والى الاماكن<br>- اعادة توظيف الأماكن ذات القيمة التاريخية وإحيائها بإسلوب حديث<br>- توفير الوظائف المتنوعة للسكان بشكل مريح وجذاب وممتع<br>- تنمية الاماكن والارتقاء بها فيزيائيا وإجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وعمرانيا<br>- تزويد المكان بفرص عمل متعددة وهي عنصر جذب مهم الى المكان<br>- تهيئة أماكن متكيفة وظيفيا تلبي احتياجات الافراد الحالية والمستقبلية |
| | أهداف أمنية |
| | تعزيز السلامة والامن/ تزويد الاماكن بالإضاءة المتميزة الصديقة للمشاة/ صناعة أماكن اجتماعية تحفز الناس على التواصل والاندماج والرقابة. |
| | أهداف جمالية |
| | احياء القيم والرموز المادية والمعنوية المرتبطة بالمكان التي يتفاعل معها المتلقي ويدركها/ إثارة الفضول والرغبة بتقوية عنصري الغموض والمفاجئة ضمن المكان/ الحفاظ على هوية المكان وابرازها بشكل حضاري متميز/ عكس القيم المحلية في التصميم من خلال مراعاة الطرز والاساليب المعمارية المناسبة/ صناعة المكان كتدخل لتحقيق التنوع الحضاري والثقافي/ اغناء المكان معماريا بالشواخص والابنية البارزة ذات التأثير النصبي والرمزي التي تسهم في ادراك المكان واضفاء جماليته |
| استراتيجيات صناعة المكان | تضمين الاستدامة في المكان بكافة أبعـــادها (البيئية والاجتماعية والاقتصادية ) |
| | ان تكون الاماكن مستجيبة للإطار الاقليمي والحضري (المحلي والعالمي) المستدام |
| | ان تكون الاماكن متصلة ومنسجمة وذات صلة متكاملة مع سياقها الحضري المحيط |
| | الاماكن يجب ان تعزز صلاحية العيش وتحافظ على القيم الكامنة التي تؤدي الى صحة ورفاهية البيئات الحضرية والطبيعية وخدمات البنى الاجتماعية |
| | تصميم الاماكن بالاعتماد على مبادئ التصميم الحضري لصناعة أماكن تنافسية مفعمة بالحيوية |
| | تحويل مسارات الحركة إلى أماكن متنوعة غنية باللون والملمس والحركة والفن تجذب الناس إليها |
| مبادئ صناعة المكان | • احترام القيم التاريخية والمحلية في التصميم والحفاظ على ماهو جيد وتأهيل المتهرئ منها<br>• مراعاة مبادئ التصميم: الاستخدام المختلط، المرونة، التكامل، السلامة، المقياس الانساني، قابلية المشي، الوصول، تعزيز الاماكن العامة والمفتوحة<br>• تعزيز الاحساس بالمكان وادراكه<br>• ضمان الحيوية والنشاط والفعّالية<br>• تحقيق التواصل بين جميع افراد المجتمع<br>• الاستدامة<br>• تصميم الأماكن بشكل يعبر عن الثقافة والموروث<br>• الادارة الكفوءة للمكان |
| معايير صناعة المكان | المقبوليـــــة/ الوضوحية والمفهومية/ الشفافية/ الجمال والجاذبية/ الامان والخصوصية/ الراحة والرفاهية (الفسيولوجية والنفسية)/ النفاذية البصرية والحركية/ التعبيرية الفنية والبصرية/ التكاملية ضمن المحيط/ الندرة والتميز والاصالة للمكان |
| تحديات تواجه صناعة المكان | الاهمال والانقطاع والتشظي للشوارع والاماكن العامة والمفتوحة مما يجعلها اماكن معزولة منقطعة عن المحيط |
| | افتقار الاماكن والمسارات الى العناصر الجاذبة التي تسبب في احياء المكان واضفاء جماليته |
| | اماكن غير صديقة للسكان ومشجعة على استخدام وسائل النقل الخاصة |
| | الاعتماد على المعايير التصميمية واهمال جمالية الشكل الحضري . |
| | عدم الاعتماد على سياسة الحفاظ والتطوير للقيم والدوافع التي تأصّل المكان وتجعله ذا قيمة سياقية مهمة . |

## صناعة المكان الصحي المستدام :

أكّد كل من ( Edwards and Tsouros, 2008) إن صناعة مكان او مدينة مفعمة بالنشاط والصحة تخلق باستمرار وتحسّن الفرص المتاحة في المناطق السكنية والاجتماعية وتوسّع موارد المجتمع يكون من خلال المبادئ الآتية :

١- تحسين جاذبية المدن وتعزيز التماسك الاجتماعي والهوية المجتمعية وتوسيع الشبكات الاجتماعية. ٢- تعزيز الحياة النشطة والفعالة مع التركيز على الإجراءات التي تستهدف البيئة العمرانية والاجتماعية لتعزيز المشي وركوب الدراجات، وخلق نظام نقل أكثر استدامة والحد من عدم المساواة في مجال الصحة العامة. ٣- مراعاة جانب الهوية المحلية والحفاظ على المباني التاريخية والاثرية وضرورة انسجامها مع المباني السياقية كجزء مهم في صناعة المكان الصحي. ٤- مراعاة الابتكار الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية المحلية وتوفير فرص عمل مناسبة لجميع السكان.

٥- تحقيق التوازن البيئي والتقليل من تلوث الهواء والضوضاء وتحسين فرص الحصول على المساحات الخضراء.٦- التأكيد على الاستثمار السياحي المحلي والعالمي وهذا يرفع من اقتصاد المنطقة ويوفر فرص عمل كثيرة وبالتالي يحسن ويعزز الصحة للسكان.٧- دعم وتطوير نقاط الوصل الرئيسة (البيئات المبنية والاجتماعية ) فتشمل البيئات المبنية (المشيدة) أنماط استخدام الأراضي ونظم النقل والتصميم الحضري والمساحات الخضراء وجميع المباني والمساحات التي تم إنشاؤها من قبل الناس (بما في ذلك المدارس والمنازل وأماكن العمل والأماكن الترفيهية). في حين تشمل البيئة الاجتماعية العناصر التي تؤثر على المشاركة في النشاط البدني الدخل والمساواة والثقافة والدعم الاجتماعي.[١٤]

**وقد اشارت بعض الطروحات ان صناعة المكان الحضري الصحي المستدام** هي عملية تخطيط وادارة وانشاء الميادين والساحات والشوارع والاماكن العامة التي تجذب الناس وتمتاز بالمتعة والجمالية والاهتمام بالصحة والرفاهية لتكوين مجتمعات صحية ومستدامة ولها القابلية على الادراك والتصور الذهني للمحيط حيث يتمكن الناس من الدخول الى المحلات التجارية والمدارس وبيوت الاصدقاء ومحطات العبور والتفاعل والانسجام مع سكان الأحياء المجاورة ومع المعالم والرموز الطبيعية الاخرى، كونها تساعد على صناعة اماكن آمنة نابضة بالحياة تشجع على المشي وركوب الدراجات والتمتع بالهواء الطلق، فضلا عن تحقيق المزيد من فرص الترفيه والتفاعل الاجتماعي التي تساعد على تقليل العزلة الاجتماعية والوسائل الاخرى التي تساعد على التكيف والتخفيف من تغيرات المناخ وتعزيز انماط الحياة الصحية وتعزيز الشعور بالراحة والامان والطمأنينة والرفاهية وتحسين الحاجات الفسيولوجية للانسان من (مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعمل ونقل) وغيرها لصناعة مدن حيوية لديها قدرات فطرية رائعة للتفاهم والتواصل، والابداع والاختراع لما هو مطلوب لمكافحة الصعوبات التي يواجهونها. [١٥]

واشارت (السعداوي، بنين، ٢٠١٦) إن صناعة المكان الصحي المستدام تكون وفقا للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والجمالية التي تحقق بدورها مكان صحي يعزز الاقتصاد التنافسي والمحلي ويقاوم التغيرات المناخية والبيئية ويوفر تكامل الانظمة الطبيعية مع الانماط الانسانية لإعطاء الاستمرارية والديمومة و الاصالة والتميز والتفرد لصنع المكان ، ولكون البعد الاجتماعي هو أحد الابعاد المهمة التي تسهم في صناعة المكان الصحي المستدام لما تحققه من أماكن تفاعلية مجتمعية تلبي كافة احتياجات الافراد وتحقق مطالبهم مما شكل هذا البعد محور اهتمام البحث، كما وتطرقت الباحثة الى إن هنالك سمات تتصف بها عناصر هيكلة المكان ضمن المدينة (المركز الحضري، الفضاءات المفتوحة، منظومة الحركة (الكل/ الجزء)، استعمالات الارض الحضرية) وتسهم هذه في صناعة مكان صحي مستدام يشجّع الفعاليات والانشطة الخارجية ويندمج مع الطبيعة ويتكامل معها، ويأكد على استدامة الأماكن العامة ، ويحتوي على عناصر او مبانٍ او شواخص مميزة تعمل كحوافز لجذب الانسان واستقطابه وايضا تعتبر نقاط دالة ضمن المكان، كما وياكد على ابراز التنوع والمرونة في الاستخدام ودعم الانشطة المجتمعية والمحلية التي يكون لها الأثر الواضح في إحياء المكان وتفعيله، اضافة إلى التأكيد على انسجام الاستخدامات الجديدة مع القائمة مع ضرورة إزالة المهن التي لا تنسجم مع السياق الحضري المحيط، ومراعاة التسلسل الهرمي في توزيعها، مع دعم الأنشطة والفعاليات المميزة وبشكل تجميعي متضام يحقق عنصر الجذب والتميز في المكان، كما ويتصل ويترابط مع أنظمة النقل المستدامة وبشكل يحقق الشمولية والوضوحية والنفاذية والاستمرارية والانسجام والاحتواء الفضائي، فتصبح الأماكن عبارة عن بيئات تفاعلية مستدامة قابلة للعمل والعيش والتعلم ومقصودة باستمرار من قبل الآخرين. ولكون المركز الحضري هو احد العناصر المهيكلة للمكان ضمن المدينة والابرز في تحقيق مفردات هذا البعد لكونه هو البؤرة التي تستقطب السكان وتشجع الفعاليات المجتمعية وتسهم في بناء مجتمع حيوي وآمن ومستدام على اساس المشاركة بين افراده وبالتالي له الاثر الواضح في تطوير البنية الحضري واستدامتها صحيا. [١٦]

**وعليه يمكن تعريف صناعة المكان الصحي المستدام: بأنه تخطيط وتصميم الأماكن المستدامة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً للمجتمعات مع التركيز بشكل خاص على العناصر والفوائد التي تعود بالصحة البدنية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية للسكان من خلال خلق مساحات خضراء مستدامة يمكن الوصول اليها وجذابة في ضوء التشجيع على المشي وركوب الدراجات والاعتماد على وسائل النقل العام الصحي فضلا عن غيرها من فرص الترفيه والتفاعل الاجتماعي التي تساعد على تقليل العزلة الاجتماعية والوسائل الاخرى التي تساعد على التكيف والتخفيف من تغيرات المناخ وتعزيز انماط الحياة الصحية وتعزيز الشعور بالراحة والامان والطمأنينة والرفاهية وتحسين الحاجات الفسيولوجية للانسان من (مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعمل ونقل) وغيرها.** [الباحثتان]

## المحور الثاني : البعد الإجتماعي الصحي المستدام :

البعد الاجتماعي : يعني الحفاظ على الأنسان والمجتمع بصورة رئيسة وسليمة بهدف جعل المجتمع يحتوي أو يضم للتراث والهوية، العدالة والمساواة، القدرة على التحمل، التعددية، التماسك الاجتماعي، التنوع، الاصالة والنظام. [١٧]

من وجهة نظر (Carmona& Tiesdel& Heath) هو ذلك البعد الذي يؤثر في وجود الفضاء الحضري وتصوره فمن الصعب تصور الفضاء الحضري من دون البعد أو المضمون الاجتماعي، ومن الصعب أيضا تصور المجتمع بدون المكون المكاني (الفضاء الحضري)، حيث تعد العلاقه بين كلاً من الفضاء والمجتمع علاقة شديدة الوضوح تصل الى حد الترابط، الامر الذي يعني بالضرورة معرفة تأثير المصممين الحضرين على انماط الفعاليات البشريه وحياة المجتمع، وقد ناقش البعد الاجتماعي للتصميم الحضري من خلال التركيز على مجموعه من الجزئيات المتمثلة بـ :

١- علاقه الناس بالفضاء. ، ٢- فكرة الحي ، ٣- المفاهيم المرتبطه بالاماكن العامه والحياة العامه. ، ٤- الحماية والأمان ، ٥- سهولة الوصول

ويمثل البعد الاجتماعي قضية تتضمن مجموعة من القيم والخيارات الصعبة فيما يتعلق بتاثيرات القرارات التصميمة الفردية والاجتماعي، فدور البعد الاجتماعي ضمن التصميم الحضري يكمن في كيفية صناعة أماكن تحقق الأهداف والغايات الاجتماعية ومنها التماسك والتفاعل الاجتماعي والسلامة والأمان وسهولة الوصول والراحة والاستجمام. [١٨]

**البعد الاجتماعي الصحي :**

تهدف مشاريع المدن الصحية تحسين صحة سكان المدينة من خلال تحسين الظروف المعيشية وتحسين الخدمات الصحية بالتعاون مع مختلف أنشطة التنمية الحضرية، وتعمل مشاريع المدن الصحية على الجمع والشراكة بين القطاعين العام والخاص للتركيز على الصحة في المناطق الحضرية، ومعالجة القضايا الصحية بطريقة واسعة وتشاركية.

تحاول المدينة الصحية تحقيق أفضل البيئات المادية والاجتماعية، أي يمكن أن تبدأ عملية التحول إلى المدن الصحية من خلال تطوير وصيانة البيئات المادية والاجتماعية والبيئية التي تدعم وتعزز صحة وجودة أفضل للسكان. [١٩]

فبدأت حركة المدن الصحية الدولية في عام ١٩٨٦ كمشروع منظمة الصحة العالمية بهدف أخذ خطاب الصحة للجميع وميثاق أوتاوا "على ارفف و شوارع المدن. وقد عرفت المدينة الصحية بكونها " احد المدن التي تخلق باستمرار وتحسن البيئات المادية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتوسع الموارد المجتمعية التي تمكن الناس من دعم بعضهم البعض في القيام بجميع وظائف الحياة النامية على أقصى إمكاناتهم". اي إنها تركّز على التعاون بين القطاعات وتنمية المجتمع وتطوير ملامح صحة المدينة. [٢٠]

وطرح "Takano" تعريف المدينة الصحية وفقا لمنظمة الصحة العالمية : بأنها " المكان أو السياق الاجتماعي الذي يسمح للناس بالمشاركة في الأنشطة اليومية التي تتفاعل فيها العوامل البيئية والتنظيمية والشخصية لتؤثر على الصحة والرفاهية" . فتتطلب هذه المدن نهج شمولي يأكّد على تطوير المدن الصحية ، وأهمية التعاون بين القطاعات والمشاركة المجتمعية لخلق بيئات داعمة للصحة وللتنمية بكافة مستوياتها. [٢١]
فالبعد الاجتماعي الصحي (الصحة الاجتماعية) : هو عبارة عن فهم العلاقات المتبادلة بين البيئة الحضرية والحياة الاجتماعية التي هي المكون الأساس للصحة الاجتماعية والاخير هو أحد مكونات الصحة العامة التي تتضمن كافة الابعاد(الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والجمالية .....الخ) بهدف خلق بيئات حضرية ذات أماكن تفاعلية اجتماعية صديقة للمجتمع تحقق الانسجام والتماسك الاجتماعي وامكانية العيش والعدالة والانصاف والمشاركة المجتمعية وتوفر كافة الموارد والاحتياجات للسكان .
وطرح (Alidoust& Holden& Bosman) الاطار الهيكلي للبعد الاجتماعي الصحي (الصحة الاجتماعية) المتمثل بكيفية تأثير البيئات الحضرية على الحياة الاجتماعية في ضوء مؤشرات كل من (البيئة المادية (الفيزيائية)، البيئة السياسية، البيئة الاجتماعية) فالبيئة المادية تشمل مجموعتين: الاولى المفردات التي تحقق فرص التفاعل الاجتماعي منها (المكان الثالث، الفضاء الاخضر) والمفردات التي تؤثر على ملامح ومميزات البيئة العمرانية متضمنة بذلك (مصادر التلوث الضوضائي، سهولة الوصول، السلامة)، في حين تتضمن البيئة السياسية التي تتغير باستمرار تلبية لاحتياجات المجتمع المتغيرة كلا من السياسات التالية (مشاركة المجتمع، خدمات الرعاية المجتمعية، ادخال الانشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، تشجيع التصميم التشاركي، الدعم الشامل الذي يدمج الثقافات واللغات المتنوعة)، اما بالنسبة للبيئة الاجتماعية فمفرداتها متمثلة بـــ (الخصائص العرقية للمجتمع، الدعم الاجتماعي، شبكات الأمان المجتمعي، دعم رأس المال الاجتماعي، تعزيز التماسك الاجتماعي وتقليل التفاوت والتمايزوعدم المساواة بين الافراد)، فهذه المؤشرات جميعها تؤثر وتسبب في صياغة الحياة الاجتماعية التي تمثل أحد المفردات المعززة والمحققة للصحة الاجتماعية ضمن المكان. [٢٢]
**وهذا يعني إن البعد الاجتماعي الصحي يقع ضمن مفهوم التنمية المستدامة أي استدامة اجتماعية (البعد الاجتماعي المستدام) وسيتم التطرق لهذا المفهوم حسب ما ورد في الادبيات المعاصرة :**
إذ ذكر(Colantonio) إن البعد الاجتماعي المستدام (أو الاستدامة الاجتماعية) هو العنصر الأساسي في التنمية المستدامة، فبدأت الاستدامة الاجتماعية إلى جذب الاهتمام في الأوساط الأكاديمية، وأصبحت جزءا من الاستدامة الحضرية الى جانب الاهتمامات البيئية والاقتصادية الأخرى.
وقد عرّف (Colantonio) البعد الاجتماعي المستدام بأنه يعني استدامة المجتمع وتلبية كافة الاحتياجات الاساسية له وصولا إلى تحقيق ذاته، أي مجتمع مستدام اجتماعيا وله القدرة على حفاظ وبناء موارده الذاتية وله المرونة التي تمكّنه من معالجة المشاكل أو منع حدوثها.
كما وتطرق الى المفاتيح الأساسية التي تسهم في تفعيل البعد الاجتماعي المستدام ضمن مشاريع التطوير الحضري المعاصر وهي :
القابلية على العيش (سبل العيش)، تحقيق العدالة والانصاف الاجتماعي، القدرة على تحمل الضغوط الخارجية، شبكات الأمان الاجتماعي، الادماج والتضمين الاجتماعي، ضمان حقوق الانسان، التجانس الاجتماعي، توظيف المهارات والخبرات وتوفير فرص عمل للسكان، الوصول العادل للموارد والخدمات الاجتماعية، تلبية احتياجات الافراد الحالية والمستقبلية، الضمان الاجتماعي، العمل وفق مبدأ تكافؤ الفرص، تمكين الابتكار الاجتماعي، تفعيل المشاركة المجتمعية، السلامة والامن والأمان، الفخر والاحساس بالمكان، التأكيد على استقرار المجتمع . [٢٣]
ومن وجهة نظر " الحنكاوي & عبد المعين" ان البعد الاجتماعي المستدام (الاستدامة الاجتماعية) تعني استدامة المجتمع، ومن اجل المجتمع، وبواسطة المجتمع، فاستدامة المجتمع تعني استثمار القدرات البشرية في مختلف المجالات وادامة قيمهم المجتمعية في سبيل العمل بشكل منتج وخلاق والاستدمة من اجل المجتمع تعني الكفالة والمساواة والعدالة الاجتماعية، والاستدامة بواسطة المجتمع تعني إعطاء كل فرد حق المشاركة فيها. [٢٤]، وقد عرّف (Palich, Edmonds) الاستدامة الاجتماعية : بأنها عملية تحسين نوعية وجودة الحياة الصحية في المجتمعات وذلك بتعزيز وتقوية العلاقات الاجتماعية المتنوعة لخلق الأماكن الاجتماعية والمادية والثقافية التي تدعم الرفاهية والاحساس بالانتماء للمجتمع وتحقيق التفاعل والتواصل الاجتماعي للناس الساكنين بتلك الأماكن وبصورة متكاملة مع أنظمة البنية التحتية الاجتماعية. كما وهي عملية لخلق الأماكن المستدامة والناجحة التي تعزز الرفاهية من خلال فهم ما يحتاجه الناس من الأماكن للعيش والعمل والتعلم وهي تجمع بين تصميم المجال المادي مع المجال الاجتماعي لتحقيق هوية اجتماعية- ثقافية في المكان. [٢٥]

**<u>فالتعريف الاجرائي للبعد الاجتماعي الصحي المستدام</u>: هو أحد أبعاد التنمية المستدامة الذي يشكل العنصر الأساسي في خلق أماكن تحقق الصحة والرفاهية والتماسك والتواصل الاجتماعي، ذات هوية فريدة تجمع مابين التراث والمعاصرة وتعزز الاحساس بالمكان والثقافة المحلية وتحيي الذاكرة الجمعية فتصبح أماكن عالقة وخالدة في ذهن المتلقي تحقق المتعة والمنفعة والراحة والجمال إضافة الى التواصل وايجاد الحلول الكفوءة في معالجة أية تطورات أو تعقيدات داخل المجتمع. فهذا البعد له الدور في صناعة أماكن صحية مستدامة متماسكة ومتواصلة اجتماعيا وأصيلة تحقق التميز الحضاري وتشجع التكامل الاجتماعي وتتعامل مع التحديات المعاصرة بطريقة شمولية ومتكاملة في ضوء تعزيز التعددية والتنوع والتفاعل الاجتماعي والقدرة على تحمل الضغوط، والمشاركة والتمكين المجتمعي.** [الباحثتان]
ولحل المشكلة البحثية المتمثلة بـــ **(عدم وجود تصور معرفي شمولي لمفردات البعد الاجتماعي المستدام ولسمات المركز الحضري التي تسهم في صناعة المكان الصحي ضمن مشاريع التطوير الحضري المعاصر)** سوف يتم استعراض مجموعة من الدراسات التي تناولت مفهوم صناعة المكان الصحي المستدام ضمن المدن بهدف بناء إطار نظري شمولي عن صناعة المكان الصحي المعاصر وفقا لمفردات البعد الاجتماعي المستدام ولسمات المركز الحضري ومنها :

**<u>أولا: دراسة ( Spence Rob & Catford John )،2001، بعنوان ( Environments for Health Promoting Health and Wellbeing (through Built, Social, Economic and Natural Environments Victoria</u>**

ركزت هذه الدراسة على منهج التخطيط الاستراتيجي الشامل والمتكامل في صناعة المكان الصحي الذي تحدده الاحتياجات والأولويات الصحية العمومية المحلية والموجهة نحو تحقيق النتائج الصحية العامة بالاعتماد على مجموعة من المبادئ التي تسهم في تفعيل البعد الاجتماعي المستدام والتأكيد على سمات معينة يجب ان يتصف بها المركز الحضري ضمن المدن وهي:
١. استراتيجية تخطيط المنطقة المحلية: وهو منهج استراتيجي متكامل لتخطيط الصحة العامة واحياء الحرف المحلية فيها، الذي يشجع أنموذجاً للتكامل العمراني والاجتماعي والاقتصادي بمشاركة المجتمع بوصفه مبدأً أساسياً.(الشمولية والتكاملية والتشاركية)

٢. النموذج الاجتماعي للمشـــاركة الصـــحية والإحســـاس بالانتماء للمجتمع وتمكين عوامل اجتماعية مترابطة تســـهم في تعزيز رفاهية الأفراد والمجتمع.
٣. أنظمة تعزيز الصحة: العلاقة القوية القائمة بين الناس والمكان، ان صحة الناس ورفاهيتهم تعكس وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، واتباع نهج شامل يضمن أن تأخذ العلاقات المتبادلة بعين الاهتمام جميع القضايا الرئيسية التي تؤثر في الأفراد والأسر في إطار مجتمعاتهم المحلية.
٤. تعزيز نهج مشـاركة الناس على نحو متزايد في عملية صـنع القرار والتخطيط التي تؤثر في النتائج العملية والعمل بمبدأ العدالة الاجتماعية في توفير احتياجات السكان بغض النظر عن الجنس أو السن أوالعرق أو الخلفية الثقافية.....الخ.
٥. اتباع نهج إدارة الحكومات المحلية في تخطيط الاماكن وتصميمها اجتماعيا:
- في ضـــوء خلق رؤية وأهداف، وتعزيز التخطيط المتكامل والمشـــاركة والتنمية المجتمعية، وتعزيز الشـــراكات والدعوة لتلبية الاحتياجات المحلية، وإنشاء هياكل للتعاون وتسهيل التغيير ضمن المكان (مرونة المكان).
- تحديد هوية السـكان (الاجتماعية والثقافية): هذا يتيح نهج أكثر تماسـكا لمجموعة واسـعة من برامج الصـحة العامة، مع تحسـين التنسـيق واستدامة استراتيجيات الصحة العامة وتعزيز البنية التحتية للصحة والقدرات.
- دعم التعاون المجتمعي من أجل تحسين الصحة مع القطاعات الأخرى على المستوى المحلي والعالمي.
٦. خلق بيئات ذات أماكن اجتماعية داعمة وتطوير المهارات الشخصية وإعادة توجيه الخدمات الصحية. [٢٦]

**و بذلك تكون هذه الدراسـة قد أكدت على البعد الاجتماعي كأحد أبعاد التنمية المسـتدامة وعلى سـمات المركز الحضـري التي تعد أحد العناصـر المهيكلة للمكان الصـحي المسـتدام، فكل هذا يعتبر مفتاح لصـناعة الأماكن الصـحية المسـتدامة من خلال التأكيد على مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص وتعزيز المشاركة والرفاهية والدعم الاجتماعي فتخلق مكان صحي مستدام اجتماعيا يتسم بالمرونة والشمولية والتماسك والتكامل مع المحيط.**

**ثانيا: دراسة (Humboldt Partnership for Active Living)، 2008، بعنوان (Healthy Development Checklist) :**

تناولت هذه الدراسة مفهوم **التنمية الصحية** لتحقيق أماكن صحية حضرية مستدامة في ضوء التطرق إلى مجموعة من المبادئ :
تصميم مجتمع ومكان صحي مستدام متماسك ومترابط اجتماعيا يعزز التنمية الحضرية المتضامة والسلامة والأمان المجتمعي، كل هذا يساعد على تشـجيع النشـاط البدني والقابلية على المشـي وتحقيق التفاعل مع المجتمع اضـافة الى الراحة والمنفعة والجمال، كما إن التنمية ذات الكثافة السـكانية العالية تحقق أهداف التنمية الاقتصـادية المحلية ، وتشـجع الانشـطة ذات الاسـتخدام المحلي ، وتوفر مجموعة متنوعة من الخيارات السكنية، وتخلق أحياء صديقة للمشاة، والحد من الاختناقات المرورية، والحد من تكاليف البناء المتعلقة بالمواد اللازمة، وتوسيع خدمات البنية التحتية، وحماية نوعية الهواء وجودته، المياه، والفضاء المفتوح.
و في ضـوء ذلك فإن هذه الدراسـة تركز على نظرة المجتمع، والأماكن العامة ، ومناطق المشـاة، و وسـائل النقل النشـط والفعال من خلال التطرق لمجموعة من المفردات منها :

- النقل الآمن والمسـتدام: النقل الصـحي المسـتدام هو الدعوة والآمان والسـهولة التي تتوفر أينما يريد الانسـان الذهاب إلى المكان، مع دعم خدمات البنية التحتية بشـكل يحقق الصـحة والإنصـاف الاجتماعي والأمان والرخاء والعيش الحيوي. لخلق بيئات متواصـلة اجتماعيا نظيفة خالية من انبعاثات غازات الوقود الاحفوري، مع مسـارات منسـجمة مع المناظر الطبيعية ومعززة بالافتات والميزات البصـرية المثيرة للاهتمام فتتحول المسارات الى اماكن اجتماعية صديقة للسكان وجيدة للعمل.
- السلامة والتماسك الاجتماعي: الشعور بالأمان والتواصل مع أفراد المجتمع هو من متطلبات صنع الأماكن الصحية المستدامة التي تحقق الرفاهية للبشر، ويعدّ التماسك الاجتماعي والنشاط البدني عنصرين مهمين في ما يفهمه الناس بـ"جودة الحياة" الجيدة.
- صـحة الإنسان وصـحة البيئة مترابطة: جودة البيئة الطبيعية هي مهمة للسكان في ضوء رغبة الناس في الحفاظ على المناظر الطبيعية، التي تجعل الانسان في وئام مع بيئته، الذي يعدّ أمرا مهماً جداً للمجتمع وازدهاره حضاريا.
- الاسكان وتصـميم المكان(الحي): السكن الصـحي هو أمر أسـاسـي للأسـر والمجتمعات الصـحية، فالتصـميم الجيد للأحياء يوفر القدرة على تحمل تكاليف الإسكان وتوفير البنية التحتية التي تسهم بشكل كبير في استدامة المجتمع الصحي. إن الكيفية التي يتم بها تصميم الحي أو تطويره سوف تؤثر بشكل مباشر في كيفية تفاعل الناس داخله، ومدى درجة ذلك في تحقيق التماسك الاجتماعي، وهذا التنظيم يسبب في رفع الاستثمار المجتمعي والاقتصادي على المدى الطويل .

فهذه الدراسة أكدت على مجموعة من الآليات لصناعة المكان الصحي المستدام منها :
١- بيئات متعددة الاسـتخدامات والوسـائط نابضـة بالحياة مريحة وآمنة من أجل تعزيز النقل النشـط وتحقيق سـهولة الوصـول، اي بيئة ذات أماكن تفاعلية اجتماعية تشـجع الناس على الاندماج والتفاعل وتبادل الاراء.٢- الترابط والاتصـال ما بين الأحياء والمجتمعات لتشـجيع المشـاة وراكبي الدراجات وتحقيق الاحسـاس بالمكان والاحتواء الفضـائي مع تعزيز الوصـول الآمن للمسـتخدمين مما يجعل المكان نظاماً مترابطاً اجتماعيا ووظيفيا.٣- إعادة تطوير الأحياء القائمة وتنميتها بشـكل بشـكل هرمي متدرج يعزز مبدأ الحفاظ والتأهيل.٤- الإدارة الفعالة في عملية التخطيط والتصـميم .٥- أماكن تجمع المجتمع مثل المراكز المجتمعية وكنائس الحي وقاعات المدينة حيث يمكن الوصـول إلى جميع أفراد المجتمع عن طريق النقل النشـط وبشـكل يحقق العدالة والمسـاواة والرفاهية الاجتماعية.٦- توفير الأماكن العامة ذات النوعية الجيدة مع الإضـاءة المميزة والتي بدورها تعزز الروابط الاجتماعية، وتردع الجريمة، وتحسّن الصـحة العقلية والجسـدية والاجتماعية للسـكان .٧- اسـتخدام تقنيات الحفاظ على الطاقة وتنفيذ معايير المباني الخضراء وبشكل ينسجم مع الكثافات السكانية العالية التي تعزز الترابط الاجتماعي في المكان.[٢٧]

**و بذلك تكون هذه التجربة قد أكدت على صـناعة المكان الصـحي المسـتدام في ضـوء التأكيد على تعدد الاسـتخدامات والسـلامة والأمان وتحقيق الرفاهية والعدالة والتماسـك والارتقاء الاجتماعي للمكان مع ضـرورة احياء المراكز الحضـرية للمدن وجعلها حيوية متضـامة مترابطة آمنة ومسـتدامة، وكل هذا يؤدي الى صـناعة أماكن جذابة ونابضـة بالحياة وصـحية ومسـتدامة تحقق فرصـاً اسـتثماريةً اقتصـاديةً واجتماعيةً وتخلق الإندماج والتكامل مع عناصر الطبيعة والبيئة المحيطة والمجتمع التي تعود بالمنفعة والجمال والاعتماد على مبادئ التصميم الحضري مع الحفاظ والتأهيل والتطوير والتجديد .**

**ثالثا: دراسة (PUBLIC HEALTH ADVISORY COMMITTEE)، 2008 ، بعنوان (Review on Healthy Urban Planning )**

أكدت هذه الدراسة على صناعة المكان الصحي المستدام ضمن المدن في ضوء تشجيع التنمية الصحية المستدامة، فتحدد المبادئ الاساسية التي تسهم في ذلك: تشمل تحسين نوعية الحياة، والإنصاف داخل وبين الأجيال والعدالة الاجتماعية. وحماية وتعزيز صحة الإنسان، وتشجيع الاندماج مع الطبيعة والمجتمع، ودعم التوعية الصحية(البيئية والمجتمعية)، والاهتمام بالمركز الحضري للمدينة واحيائه وفقا لإستراتيجيات التنمية الصحية المستدامة، والتأكيد على المشاركة وإحياء القيم المجتمعية، مع تعزيز التماسك الاجتماعي في المكان، إضافة الى الحفاظ على الفضاءات العامة المفتوحة والخضراء والتأكيد على استدامتها بوصفها(فضاءات ترفيهية جمالية دفاعية – آمنة)التي تعزز بدورها التماسك الاجتماعي وتحسن من صورة المدينة البيئية والبصرية وتدعم التنوع الثقافي والفكري والاجتماعي. وان هذه الدراسة تطرقت الى بعض المفردات المهمة منها :

- نمط الحياة الصحي الذي يتحقق من خلال بيئات جاذبة وآمنة ومريحة وواضحة ، تشجع على المشي وركوب الدراجات وتحقق سهولة الوصول .
- التماسك الاجتماعي من خلال خلق بيئات آمنة تتسم بالنفاذية والجاذبية، ذات اماكن مجتمعية متعددة الاستخدامات، تعزز المشاركة والاندماج المجتمعي .
- جودة السكن التي تتحقق من خلال التصميم والتوجيه المثالي والكفوء للأماكن والابنية، إضافة إلى توفير المساكن الميسرة المناسبة لكافة الدخول (تنمية المكان اجتماعيا وجعله مقصودا من قبل الآخرين) .
- التنوع في فرص العمل مع توفير خدمات البنية التحتية المستدامة التي تجعل المكان منسجم مع افراد مجتمعه.
- امكانية الوصول التي تتحقق من خلال تشجيع وسائل النقل المستدامة صحيا مع تعزيز الترابط والاتصال بين الاماكن والطرق.
- السلامة والامن التي تتحقق من خلال بيئة ذات اماكن صديقة للمشاة، تعزز الرقابة والسيطرة البصرية ، فتحقق بذلك فضاءات دفاعية اجتماعية تدعم الاقليمية والحيزية .
- العدالة التي تتحقق من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية (مثل تعدد فرص العمل والوصول اليها بسهولة)
- صناعة مكان اجتماعي يقصد باستمرار من خلال تحقيق الجودة البيئية (التوازن البيئي للمكان)، ازالة المهن التي لا تنسجم مع السياق الحضري، تشجيع اشكال النقل الاقل تلويثا، دعم التنمية الموفرة للطاقة في المباني والاماكن والاحياء، الوئام والانسجام مع الطبيعة. [٢٨]

**نستنتج من هذه الدراسة أنها أكدت على صناعة المكان في المدن الصحية المستدامة من خلال التأكيد على البعد الاجتماعي في ضوء تشجيع التنمية المجتمعية والبشرية والاحساس بالانتماء إلى المكان، وتحقيق العدالة والتواصل الاجتماعي، كما وأكدت على ضرورة اتصاف المركز الحضري بسمات معينة منها: تعزيز النسب البصرية من خلال القيم الجمالية والتواصلية والاتصال والترابط والاحتواء الفضائي والوضوحية والمرونة والنفاذية ضمن المكان.**

**رابعا: دراســـــة (Corburn Jason)، 2009، بعنوان (TOWARD THE HEALTHY CITY)**

طرحت هذه الدراسة مجموعة من السمات الخاصة بصناعة المكان ضمن المدن الصحية المستدامة بحسب المنظمة العالمية للصحة منها صناعة أماكن ذات بيئات نظيفة ومستدامة على المدى الطويل وآمنة وتتسم بالجودة العالية (بما في ذلك جودة السكن) اضافة إلى تشجيع الترابط مع الماضي، ومع الموروث الثقافي و الحفاظ على القيم التاريخية والاثرية في المكان الصحي وإحيائها، وبشكل متوافق ومنسجم مع المحيط الحضري . أي تهيئة بيئات داعمة للمجتمع وملبية لإحتياجات أفراده كافة منها (الغذاء والماء والمأوى والدخل، والسلامة، والعمل) وبدرجة عالية من المشاركة، والسيطرة على القرارات التي تؤثر في حياة السكان، وصحتهم ، ورفاهيتهم واستمتاعهم بالاماكن، فيتمكن الشعب من الوصول إلى مجموعة واسعة من الخبرات والموارد، مع تعزيز الاتصال والتفاعل والتواصل مع الآخرين . إضافة إلى التأكيد على سمة الحيوية، والتنوع، والابتكار وتفعيلها ضمن المكان . وجميع هذه السمات هي الأهداف الرئيسة التي يسعى إليها الناس لتحقيق أقصى قدر من الحالة الصحية للمجتمع وللمواطنين.

كما وطرحت الدراسة ايضا مجموعة من مبادئ منظمة الصحة العالمية لتطوير مشروع الاماكن الصحية المستدامة في ضوء تأكيدها على مفردات البعد الاجتماعي منها : تهيئة مدينة ذات أماكن صحية عادلة، مادية واجتماعية تدعم وتحافظ على المشاركة المجتمعية وعلى الهوية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهذا يشمل قضايا البيئة والاستدامة، فضلاً عن الشبكات الاجتماعية، والنقل، والإسكان، ودعم رأس المال الاجتماعي وتحقيق الأمان المجتمعي ضمن المكان. [٢٩]، **إن هذه الدراسة أكدت على ضرورة تفعيل البعد الاجتماعي ضمن المكان وجعل المركز مرن وآمن ونابض بالحياة ومترابط بصريا يعزز التماسك والتفاعل مع مختلف افراد المجتمع فيهيء بذلك مكان اجتماعي صحي مستدام يحقق التميز الحضاري ويدعم التكامل والتنوع الثقافي والاجتماعي، الذي بدوره ينعكس ايجابيا نحو تنمية المكان اجتماعيا.**

**خامسا: دراسة (Kobe, Japan)، 2001، بعنوان ( World Health Organization / (Healthy Urban Planning**

هنالك العديد من المشاكل المرتبطة **بالتصميم والتخطيط الحضري** التي تعاني منها المدن ولاسيما الصحة فيجب ان تكون هنالك معالجة للعلاقة بين التخطيط الحضري والصحة والتي تتطلب الاعتراف أو وضع إطار نظري واضح وشامل يربط بين هذين المفهومين وربطهم بالمحددات الاجتماعية للصحة. وينبغي لهذا الإطار أيضا ان يكون له دورا في صياغة السياسات العامة، **ومشاركة مجموعة واسعة** من أصحاب المصلحة مع المصالح المتنوعة في عملية صنع السياسات التخطيطية والتصميمية . حيث كان هناك اتفاق على اتباع نهج شامل لتخطيط المدن الصحية . وهذا عنصر رئيسي لتلبية الاحتياجات البشرية الأساسية مثل المأوىوحاجات الامان والاحترام والتقدير.... فيجب ان يدمج بين التخطيط الحضري الصحي وبين التنمية الحضرية الصحية . و تشير الدراسة الى ان اللبنات الاساسية للتنمية الحضرية الصحية المستدامة هي:

تصميم المأوى الذي يلبي متطلبات السلامة والامان المجتمعي، التيسير(الاسعار المعقولة) التي تجذب المجتمع نحو المكان، شبكات النقل الفعالة ذات النفاذية العالية، شبكة الفضاء او المكان الاخضر والمفتوح لتعزيز الانسجام والتوافق مع الطبيعة من جهة وجعل المكان متماسك اجتماعيا من جهة اخرى، إضافة الى اسهامها في تحسين صورة المدينة بصريا وبيئيا، جعل المركز الحضري للمدينة نابض بالحياة عالي الكثافة (متضام حضريا)، شبكة النقل المستدامة، استخدامات الارض المختلطة التي تجعل المكان مقصود باستمرار، الخدمات والمرافق الترفيهية والرياضية التي تحقق التنوع والتماسك والتفاعل الاجتماعي ضمن المكان. [٣٠]، **إن هذه الدراسة أكدت على صناعة الاماكن الصحية المستدامة من خلال التخطيط والتنمية الصحية للأماكن والاعتماد على بعض المبادئ منها النقل الفعال والمستدام، وتشجيع الاستخدام المختلط للمكان، الانسجام والتوافق مع الطبيعة، مع تعزيز التشكيل الحضري المتضام الذي بدوره يعزز الامان والرقابة ويقلل من وقوع الجريمة ومن تأثيرات البيئة المناخية مع التأكيد على الخدمات والمرافق الترفيهية فهذه المبادئ تسهم في صناعة بيئة صحية وآمنة ومستدامة اجتماعيا.**

**سادسا: دراسة (Marie Williams Lisa)، 2013، بعنوان (Between Health And Place Understanding The Built Environment)**

أشارت الدراسة إلى صناعة المكان الصحي المستدام من خلال الاهتمام بالبيئة العمرانية التي تشمل جميع الهياكل المادية وغير المادية، وهي البيئة التي تهيئ وتصنع أماكن يتم العيش والعمل واللعب والتعلم فيها ويمكن تعريفها من خلال العناصر التالية :

البنية التحتية للنقل، واستخدامات الأراضي ومقاييس المباني، وأنماط التنمية، وخصائص التصميم الحضري ، وتمثل البيئة العمرانية الجوانب المخططة والمنظمة من المحيط بما في ذلك المباني والتقاطعات (العقد الحضرية) و الطرق والحدائق.

وأكدت الدراسة على الابعاد المختلفة لصناعة أماكن صحية والتي تؤثر على البيئة العمرانية وهي :

الصحة النفسية والاجتماعية وتشمل :

- الخصائص الفيزيائية المجتمعية للبيئة المبنية، مثل المسارات والحدائق والمرافق الترفيهية، مع الامن والاستقرار السكني وفرص العمل والبيئات الترفيهية التي تدعم الصحة النفسية والاجتماعية عن طريق التماسك الاجتماعي. هذه الميزات يمكن أن تعزز أو تنتقص من مستويات التفاعل الاجتماعي، والتي تؤثر على الرفاهية والصحة العقلية والنفسية والاجتماعية .
- الخدمات الخاصة مثل السكن ، النقل، والتعليم، والصحة، وخدمات الدعم الاجتماعي للناس في جميع أنحاء حياتهم اليومية والعامة. عندما تكون هذه الخدمات متوفرة ومتاحة، وبأسعار معقولة، فتعزز بذلك الصحة الجيدة من خلال ربط الناس مع الفرص والموارد اللازمة للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن ضمان الحصول على كافة الخدمات الصحية.
- الميزات الاجتماعية والثقافية للحي، بما في ذلك شبكات دعم المجتمع المحلي، والتي تكون بمثابة القنوات التي تسبب في صناعة المكان الصحي ضمن الأحياء .
- يمكن تشكيل الشهرة (الهوية المحلية) على أساس الصفات المادية أو الهيئة العامة للحي. ان شهرة المكان او الحي(هويته) لها آثار على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمكان و على جذب الاستثمارات محليا واقليميا.

الصحة الفيزيائية ( المادية ) :

- ان الاهتمام بخصائص الهيئة العمرانية للمكان والمحافظة عليها يسبب في تحقيق مبدأ الاحتواء الفضائي والاحساس بالمكان وتنميته والارتقاء به اجتماعيا واقتصاديا وعمرانيا وثقافيا فيصبح المكان ذا هوية اجتماعية ثقافية مميزة تحقق الابداع والاصالة فيه.
- تعزيز الاماكن بغطاء نباتي (تشجير الاماكن) حيوي وجذاب يسهم في اضفاء الصحة البيئية والاجتماعية والجمالية ضمن المكان.
- تحقيق السلامة والامن المجتمعي ومنع حدوث الجريمة من خلال الاهتمام بأثاث الشارع والاضاءة المميزة والربط الجيد بين الوجهات في البيئة العمرانية. [٣١]، **و بذلك اكدت هذه الدراسة على صناعة المكان الصحي المستدام ضمن المدينة من خلال فهم البيئة العمرانية وخصائصها والاهتمام بعناصرها المادية وغير المادية والتي منها خدمات البنية التحتية وانظمة الطرق والمواصلات وتهيئة الخدمات الترفيهية (الاماكن العامة الخضراء والمفتوحة ) وتهيئة الامن والاستقرار الاجتماعي مع توفير فرص العمل المتنوعة للسكان والتي بدورها تحقق التماسك والتفاعل الاجتماعي اضافة الى تهيئة كافة الخدمات التعليمية والتجارية والمؤسسية وخدمات الدعم الاجتماعي القريبة من بعضها البعض (الاستخدام المختلط للأنشطة واستمراريتها ) التي بدورها تعزز الصحة والرفاهية والمشاركة الاجتماعية في المكان واكدت على تعزيز هوية المكان الاجتماعية والثقافية التي تقوم بجذب الاستثمارات المحلية والاقليمية للمكان وتنميته اجتماعيا.**

**مستخلص الدراسات**

بعد استعراض الدراسات السابقة تبين تأكيدها على ضرورة تفعيل البعد الاجتماعي ضمن المكان لصناعة مكان صحي مستدام، وتم استخلاص اهم مفردات البعد الاجتماعي والتي شملت كلاً من تعزيز الازدهار الحضاري وتشجيع التكامل الاجتماعي، وايضا تم استخلاص مؤشرات تحقيق هذه المفردات.

تطرقت الدراسات ايضاً إلى ضرورة اتصاف المركز(باعتباره احد عناصر هيكلة المكان ضمن المدن الصحية) بسمات معينة تؤثر في صناعة المكان الصحي المستدام، وقد تم استخلاص هذه السمات والتي شملت كلاً من (المركزية، المرونة، الصراحة والشفافية، الحفاظ والتجديد، ربط الماضي بالحاضر، التضام الحضري، التكثيف السكاني والاسكاني، التنوع الجمالي، الانسجام والترابط البصري في التشكيل، التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضمن المركز، الانسجام مع المحيط....الخ)، ويوضح الجدول (٢) المفردات الخاصة بكل من البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري، التي تمثل مفردات الاطار النظري لتحقيق البعد الاجتماعي في صناعة المكان في المركز الحضري للمدن الصحية.

**جدول(٢) استخلاص مفردات الاطار النظري الخاص بصناعة الأماكن الصحية المستدامة ضمن المدن وفقا لمفردات البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري**

| اوضحت الدراسات والتجارب مفردات البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام ضمن المدن | | | |
|---|---|---|---|
| | المفردات | المؤشرات | الرمـــز |
| البعد الاجتماعي (A) | الازدهار الحضاري (A1) | التوعية المجتمعية : البرامج والسياسات | A1-1 |
| | | الارتقاء الاجتماعي للمكان بإدخال فئات جديدة | A1-2 |
| | | دعم العدالة الاجتماعية | A1-3 |
| | | تعزيز الفعاليات الثقافية- الاجتماعية التي تعكس قيم المكان المعنوية | A1-4 |
| | | التنوع في الفرص والفعاليات(التجاري،السكنية،الثقافية، الترفيهية...الخ) | A1-5 |
| | | الرفاهية الاجتماعية | A1-6 |
| | | استدامة رأس المال الاجتماعي | A1-7 |
| | التكامل الاجتماعي (A2) | تعزيز التشاركية والشمولية | A2-1 |
| | | تشجيع التماسك الاجتماعي | A2-2 |
| | | تعزيز المشاركة المجتمعية | A2-3 |
| | | تعزيز الاحساس والانتماء للمكان | A2-4 |
| | | احياء الذاكرة الجمعية | A2-5 |
| | | تحسين نوعية الحياة | A2-6 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمكان | A2-7 |
| | | شبكات الامان المجتمعي | A2-8 |
| | | تعزيز الأماكن الثالثة (الأماكن الاجتماعية) | A2-9 |
| **سمات عناصر هيكلة المكان الصحي ضمن المدن** | | | |
| | **المؤشرات** | | **الرمـــــز** |
| **المـــركز الحضري (B)** | تعزيز مبدأ المركزية في صناعة المكان (B1) | المركزية في التشكيل الحضري | B1-1 |
| | | المركزية في الاستخدام | B1-2 |
| | | المركزية النصبية والرمزية | B1-3 |
| | تعزيز مبدأ الحفاظ والتأهيل (ربط الماضي بالحاضر) | | B2 |
| | مركز حضري آمن ونابض بالحياة | | B3 |
| | التأكيد على المرونة والتجديد ضمن المكان | | B4 |
| | تنمية المركز اقتصاديا واجتماعيا | | B5 |
| | تعزيز عناصر جذب مركزية في المكان | | B6 |
| | تعزيز الشفافية والصراحة | | B7 |
| | تعزيز مبدأ الترابط البصري في التشكيل | | B8 |
| | تعزيز الكثافات السكانية والاسكانية | | B9 |
| | ابراز التنوع الجمالي في المكان (B10) | شكلي | B10-1 |
| | | حجمي | B10-2 |
| | | سياقي | B10-3 |
| | | لونـي | B10-4 |

## المحور الثالث – الدراسة العملية :

تم اختيار ثلاثة مشاريع عالمية بشكل قصدي بهدف اختبار فرضية البحث المتمثلة بـــ ( **يتحقق المكان الصحي المستدام من خلال مفردات البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري**)، تضم المشاريع المنتخبة عدد من الاماكن الحضرية المصممة على وفق التوجه الصحي المستدام التي تعد أماكن صحية مستدامة تحقق الصحة البيئية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية وبما ينسجم مع التوجهات الحضرية المعاصرة .

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لكل من المدن والمشاريع المنتخبة وحسب ما تم استخلاصه من مفردات الاطار النظري (جدول رقم ١) التي تم استخدامها في استمارة القياس، اذ تضمنت عملية التحليل وصف عام للمشاريع، وقياس البعد الاجتماعي بمفرداته (الازدهار الحضاري، التكامل الاجتماعي)، ودور المركز الحضري في صناعة المكان الصحي المستدام من خلال السمات الحضرية التي اتصف بها، وطبيعة تأثير مفردات البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز الحضري وقياس مدى فاعليته ضمن كل من المشاريع المنتخبة.

بهدف استخلاص نسب التحقق لكل متغير ضمن المدن والمشاريع المنتخبة، فآلية القياس اعتمدت على وضع أوزان ترجيحية لجميع المؤشرات الفاعلة وكما يلي :

- مفردات البعـــــد الاجتماعي فيرمز لها بأوزان تتأرجح بين [(0) ليس لها دور، (1) دور ضعيف في صناعة المكان، (2) دور مقبول في صناعة المكان (3) دور جيد في صناعة المكان، (4) دور جيد جدا (فعال) في صناعة المكان]

- سمات المركز الحضري تضمنت وضع قيم ترجيحية تشير الى دور هذه السمات في صناعة مكان صحي مستدام : آمن ونابض بالحياة ومتنوع جماليا ومترابط بصريا تتراوح بين [(0) ليس لها دور في صناعة المكان، (1) دور ضعيف في صناعة المكان (2) دور مقبول في صناعة المكان (3) دور جيد في صناعة المكان، (4) دور جيد جداً (فعال) في صناعة المكان] .

**- طبيعة تأثير مفردات البعد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام باختلاف سمات المركز ضمن المدينة ، طبيعة تأثير مفردات البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز ضمن المدينة،** تضمنت وضع قيم ترجيحية تشير إلى أثر البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز المهيكلة له ضمن المدينة التي تتراوح بين [(0) ليس لها تأثير، (1) ذو تأثير ضعيف ،(2) ذو تأثير مقبول،(3) ذو تأثير جيد،(4) ذو تأثير جيد جداً]، ولغرض معالجة البيانات تم ترميز متغيرات البعد الاجتماعي (A2)، ولسمات المركز بالرمز (B1)، ومن ثم حساب نسب التحقق لصناعة مكان صحي مستدام ومقارنة النتائج ضمن البرنامج الرياضي (Excel) .

**أولا – وصف المشاريع المنتخبة**

**تتضمن هذه الفقرة وصفا عاما للمشاريع الثلاثة المنتخبة وهي كما يأتي :**

**المشروع الاول: صناعة المكان الصحي في ضوء تحويل المدينة السياحية جولد كوست في استراليا الى مدينة ذات أماكن صحية O'Hare Daniel & Bajracharya Bhishna and Khanjanasthiti Isara ٢٠١٢ :**

جولد كوست هي واحدة من الأماكن السياحية الأكثر شهرة في أستراليا. حيث تقع جنوب شرق كوينزلاند بشرق أستراليا في المحيط الهادي، و جنوب مدينة بريزبين، وإن السياحة هي الصناعة الرئيسية في المدينة، نمت هذه المدينة بالاعتماد على صناعة الاماكن الترفيهية الاجتماعية التي تخلق المتعة للسكان، فهي تعدّ مدينة صحية مستدامة سياحية (ترفيهية) تعمل على وفق مبدأ تكافؤ الفرص (العدالة الاجتماعية) على العكس من المدن التقليدية القائمة على الاستهلاك . وإن هذه المدينة تتمتع بمناخ معتدل، ومتوازن بيئيا وذات كثافات سكانية عالية متضامة ومترابطة بصريا واستخدام وسائل النقل العام و أساليب الحياة النشطة والفعالة .

إن هذه المدينة اعتمدت على مجموعة من السياسات والبرامج لصناعة المكان الصحي المستدام:

١- سياسة التخطيط الشامل والمتكامل ضمن مدينة جولد كوست: هذه السياسة ساعدت على صناعة أماكن صحية اجتماعية مستدامة جاذبة ومميزة تحقق الابتكار والابداع والحيوية والرخاء وبشكل متكامل مع نمط المناطق الحضرية المتضامة والمستدامة المدعومة بشبكات من النقل المستدام

المترابط والقريب من المناطق السكنية ومواقع العمل والنقل، فتصبح مراكز آمنة ونابضة بالحياة مجهزة بوسائل للمعرفة والتوعية والصحة من حيث تعزيز سمة التضام الحضري في التشكيل وتعدد الاستخدام وتنوعه والكفاءة في استخدام الاراضي والوصول السهل الى جميع الوظائف والخدمات فتكون المدينة عبارة عن أماكن صحية مترابطة بصريا ومستدامة وصديقة للبيئة

وبعد ذلك تم تحديث هذه السياسة بادخال التكنولوجيا والابتكار في صناعة المكان الصحي ضمن هذه المدينة ونوقش ذلك تحت الأفكار الآتية :

- خلق بيئات عمل اجتماعية جذابة لجميع الافراد تدعم الإبداع والابتكار والبحث والتطوير، وهذه البيئات تحافظ على الهوية الاجتماعية والثقافية وبالتالي تعزز البعد الاجتماعي ضمن المدينة.
- التأكيد على البعد الاجتماعي في ضوء تعزيز الازدهار الحضاري وتحقيق التكامل الاجتماعي مع الاهتمام بدعم خدمات البنية التحتية الصحية والمستدامة. فتعمل بوصفها دولة ذكية تركز على المحاور الصحية، ومرافق البحوث الصحية بملاحظة الصحة والتكنولوجيا وهما العناصر الاساسية أو الكبيرة في هذه المدينة التي تحقق التميز والاصالة والارتقاء الحضاري للمدينة عموما وللمكان خصوصا.

٢- سياسة تحقيق التماسك الاجتماعي ضمن المكان في ضوء تعزيز النقل الصحي المستدام النشط والفعّال كسياسة النقل المائي وركوب الدراجات....الخ فيسهم في تنمية الأماكن تنمية صحية اجتماعية مستدامة.

٣- سياسة تعزيز التنسيق والتكامل والانسجام ضمن المكان وذلك بتوفير فرص متنوعة للعمل التي تنعكس ايجابيا نحو زيادة تفاعل المجتمع مع المكان وقصده باستمرار واحيائه وتفعيله فيعزز بذلك الصحة الاجتماعية ويحقق المتعة والراحة للسكان في ضوء زيادة التماسك والتفاعل الاجتماعي بين افراد المجتمع. [٣٢]

| **الجدول ٣ وصف المشروع – رمز المشروع (p1-1) [الباحثتان]** |
|---|
| اسم المشروع : مدينة جولد كوست الاسترالية السياحية – الصحية المستدامة (Gold Coast) |
| موقع المشروع : جنوب شرقنتن كوينزلاند بشرق أستراليا في المحيط الهادي ، و جنوب مدينة بريزبين |
| عدد سكانها : عدد سكانها ٥٥٤٦٢٨ نسمة (عام ٢٠٠٥)، وهي ثاني أكبر مدن الولاية بعد بريزبين، وسادس أكبر مدن أستراليا من حيث عدد السكان . |
| مناخ المدينة: هذه المدينة تنعم بمناخ استوائي معتدل وجميل، وهذا ما يفضله العرب الذين يزورونها في فصل الصيف في بلادنا حيث تكون أستراليا تعيش أمسيات خريفها وشتائها، إذ تكون درجات الحرارة في معدل أوائل العشرينات المئوية. |
| الهدف من المشروع: هو صناعة أماكن سياحية صحية مستدامة تحقق التفاعل والتماسك الاجتماعي بين جميع الأفراد (السكان والسوّاح) وتعمل كأماكن اجتماعية تنافسية جاذبة تسهم في رفع اقتصاد المدينة مع الحفاظ على التمايز الطبيعي والثقافي والاجتماعي فيها لتصبح من المدن الرائدة في العالم . |
| السياسة المستخدمة: تمزج ما بين مقومات المدينة العصرية والمدينة الساحلية ذات الطبيعة الساحرة في الوقت نفسه . |
| الاستراتيجية المستخدمة: تحويل المدينة السياحية إلى مدينة صحية مستدامة قائمة على المعرفة والصحة والثقافة والفن والجودة العالية للحياة . |
| النمط الظاهر: الحفاظ على العناصر الطبيعية ضمن البيئة مع إدخال التكنولوجيا؛ لإظهار التفرد والإبداع والتميز الحضاري والثقافي والاجتماعي في المدينة . |

**الجدول ٤ تحليل المشروع – رمز المشروع (p1-1) / [الباحثتان]**

| | | |
|---|---|---|
| **البعد الاجتماعي** | **الازدهار الحضاري** | عززت المدينة الازدهار الحضاري في ضوء التوعية المجتمعية والبرامج والابنية التعليمية وتعزيز الفعاليات الثقافية التي تعكس قيم المكان المعنوية وإدخال فئات جديدة تحقق الارتقاء الاجتماعي للمكان. شكل (١أ) |
| | **التكامل الاجتماعي** | شجعت التكامل الاجتماعي في ضوء التماسك الاجتماعي و تحسين نوعية الحياة وجودتها، وتعزيز المشاركة المجتمعية والحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمكان مما تؤدي الى تشكيل الذاكرة الجمعية. شكل (١ ج ، ح) |
| **المركز الحضري** | | نلاحظ انه ليس لها مركز واضح إذ توجد مراكز عدة تعتمد على التكنولوجيا المتطورة في التشكيل ، وتعزيز مبدأ المركزية حول الفضاء المفتوح المنسجم مع الطبيعة وتشجيع الكثافات العالية بتشكيل مترابط بصريا وكتليا لصناعة مراكز صحية متعددة الاستعمالات ، مفعمة بالحيوية والعناصر الجاذبة ،تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتمايز الثقافي والطبيعي . (١ب) |
| **بالنسبة لأثر البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز المهيكلة له** | | |
| **المركز الحضري اجتماعيا** | | شجعت هذا الجانب في ضوء المشاركة المجتمعية والتماسك الاجتماعي وتحقيق الازدهار الحضاري بإقامة مختلف الفعاليات الاجتماعية والثقافية للحفاظ على هوية المكان الثقافية والاجتماعية واحياء ذاكرته الجمعية. |

**نستنتج من هذه الدراسة انها تأكد على صناعة المكان الصحي المستدام في ضوء تحويل المدينة من مدينة سياحية (مدينة الاستهلاك ) إلى مدينة صحية مستدامة ذكية (قائمة على المعرفة والصحة والتواصل والتكامل والثقافة والفن وجودة الحياة) ذات أماكن صحية نابضة بالحياة وصديقة للبيئة ومستدامة ويمكن العيش فيها تشجع على التنمية المجتمعية، وعلى التشكيل المتضام وعلى المشاركة المجتمعية ، واماكن قابلة للمشي تستخدم وسائل النقل العام ( النقل النشط والفعال )، فتنتج أماكن صحية اجتماعية مستدامة ترفيهية خضراء جاذبة متنوعة ثقافيا وبايولوجيا وفكريا تحافظ على الهوية الاجتماعية والثقافية . لاحظ الشكل (١)**

**<u>المشروع الثاني: تخطيط المكان الصحي في مدينة سان فرانسسكو الصحية Corburn Jason 2009 / رمز المشروع (p1-2) :</u>**

تقع مدينة سان فرانسيسكو حول خليج سان فرانسيسكو، في شمال وسط ولاية كاليفورنيا. بالولايات المتحدة الأمريكية ، أوكلاند ، مدينة بيركيلي ومدينة سان هوزيه. إذ تناولت الوكالات الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي، والباحثين، وغيرهم مدينة " سان فرانسسكو" الجديدة والأراضي الإقليمية ، في ضوء استخدام السياسات، و الأطر الرامية إلى تعزيز المساواة في مجال الصحة والاقتصاد والاجتماع وتحقيق الأماكن الصحية المستدامة بوصفها ممارسة جديدة لتخطيط المدن الصحية. إضافة الى الاهتمام بمركز المدينة من خلال اضافة موقع معماري جمالي اذ تعتبر قبة المبنى خامس أكبر قبة في العالم. ومن ثم تطور شيئا فشيئا ليعكس التنوع والمرونة والجاذبية ضمن المركز وهي سمات لصناعة مكان صحي اجتماعيا وجماليا. حيث عمدت الى تعزيز التنمية الاسكانية العالية المتضامة والمترابطة في التشكيل وتوفير مبدأ تعدد الوظائف (السكنية والتجارية والترفيهية والتعليمة )، وتشجيع التنمية الاقتصادية، والاجتماعية ، وإعادة تطوير الميادين العامة ، وتوفير الفضاءات المفتوحة والصحية وتحقيق التفاعل الاجتماعي في الميادين العامة وتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز التوعية المجتمعية من خلال المنظمات ، و تعزيز الارتقاء الاجتماعي لتشجيع الفعاليات الثقافية-الاجتماعية التي تعكس القيم الكامنة للمكان، واستخدام الوسائل الحديثة المنسجمة مع السياق مع تعزيز الابنية المميزة في التشكيل (الابنية الايقونية) ، وغيرها من المفردات المعززة للصحة والسلامة والامن والجمال ، فعالجت المحددات الاجتماعية والبيئية والصحية والامنية بما في ذلك خلق فرص عمل جديدة، مع التركيز في الكثافة في ضوء بناء وحدات سكنية بأسعار معقولة. وفي الوقت نفسه طرحت مبادئ الاستدامة الاجتماعية من نواحي عدة، وهذا ساعد على تحسين الاراضي الحضرية وجعلها أماكن صحية مستدامة مقصودة في ضوء احترام

القيم والرموز التقليدية والثقافية والاجتماعية في المنطقة مع تعزيز المحاكاة للسياق الحضري القائم ، وتحقيق الأصالة والتفرد (جعلها مدينة ذات أماكن فريدة من نوعها ) أي جعلها أماكن متكاملة اجتماعيا. [٣٣]

فقد عمدت هذه المدينة إلى تحقيق احتياجات السكان كافة من فرص العمل والعيش واللعب والتعلم...وخلق الروابط بين المجتمعات التي تشجع المشي ووسائل النقل العام والعبور وتحسين نوعية وجودة الحياة . لخلق بيئة موجهة للمشاة تحسن من مشاهد الشوارع وتحقق المتعة الحسية ضمن المكان ، وتضمن الوصول الكامل بين المناطق وفرص العمل ، وهذه البيئة متكاملة مع الأرصفة الواسعة المستمرة، والمناظر الطبيعية، والإضاءة، واللافتات، مع كل تفاصيل المقياس الانساني، لصناعة اماكن صحية موحدة بصريا ومستدامة اجتماعيا. كما وأكدت على تنمية ممرات الحركة والأماكن و مراكز العبور والتقاطعات الرئيسية و العقد الحضرية اجتماعيا، وتجسيد مبدأ العمارة العالية الجودة والتصميم الحضري والتي تصبح بمثابة عنصراً جمالياً و وظيفياً و نصبياً . والحفاظ على المباني المهمة في المنطقة و تأهيلها . مع توفير نظام الحوافز المحلية؛ لجذب تنمية القطاع الخاص والاستثمار الاقتصادي والاجتماعي على طول هذه الممرات والأماكن. [٣٤]

| **الجدول 5 وصف المشروع – رمز المشروع (p1-2)** |
|---|
| اسم المشروع : المدينة ذات الأماكن الصحية في منطقة خليج سان فرانسيسكو |
| موقع المشروع: المنطقة حول خليج سان فرانسيسكو، في شمال وسط ولاية كاليفورنيا/الولايات المتحدة الأمريكية، أوكلاند ،مدينة بيركيلي ومدينة سان هوزيه. |
| عدد سكانها : 837,442نسمة إنها المدينة الرابعة في كاليفورنيا من حيث عدد السكان، والثانية في الولايات المتحدة في كثافة السكن. |
| مناخ المدينة : يعدّ كثير من الناس مناخ سان فرانسيسكو مثاليًا، فنادرًا ما ترتفع درجة الحرارة إلى ٢٧°م، أو تنخفض إلى درجة واحدة تحت الصفر. ويغطي الضباب الجزء الغربي من المدينة، الذي يتكون عندما تجري الرياح الدافئة أحياناً فوق سطح مياه المحيط الهادئ الباردة. وتسود أجواء المدينة من آن لآخر كِسَفٌ من الدخان والضباب تعرف باسم الضباب الدخاني. |
| الهدف من الشورع : هو صناعة أماكن صحية مستدامة تحقق الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية بين الافراد |
| السياسة المستخدمة : تدمج بين الأساليب الحديثة والتقليدية (المحاكاة بين القديم والحديث ) في صناعة الأماكن الصحية المستدامة في المدينة . |
| الاستراتيجية المستخدمة : تخطيط مدينة ذات أماكن صحية تواجه التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية معززة بجميع المرافق التي تحقق الصحة الاجتماعية والبدنية والنفسية والعقلية المستدامة |
| النمط الظاهر: هو المحاكاة والتقليد للسياق الحضري القائم و تعزيز الانسجام والتكامل مع الأساليب الحديثة لصناعة أماكن صحية مستدامة فريدة من نوعها تحقق التميز الثقافي والاجتماعي في المدينة . |

**الجدول 6 تحليل المشروع – رمز المشروع (p1-2) / [الباحثتان]**

| | | |
|---|---|---|
| **البعد الاجتماعي** | **الازدهار الحضاري** | حققت المدينة الازدهار الحضاري وذلك في ضوء التوعية المجتمعية كالمنظمات والبرامج وتحقيق الارتقاء والازدهارالاجتماعي وتعزيز الفعاليات الثقافية التي تعكس قيم المكان المعنوية. شكل (٢ ب) |
| | **التكامل الاجتماعي** | شجعت التكامل الاجتماعي في ضوء تشجيع المشاركة المجتمعية وتعزيز الاحساس بالمكان واحياء الذاكرة الجمعية وتحسين جودة الحياة والحفاظ على هوية المكان الاجتماعية. شكل (٢ ب) |
| **المركز** | | عزز هذا الجانب بالاعتماد على مبدأ المركزية والوضوحية في المكان كإدخال أبنية ذات قيمة تاريخية ونصبية في المركز تعدّ بمثابة عنصر جاذب وحيوي في المكان يعزز القيمة الجمالية والاستثمار المجتمعي فيها مع تشجيع التشكيل المترابط بصريا ذي الكثافات العالية في بعض الأماكن ، و تعزيز الحفاظ على القيم التاريخية وربطها بالتنمية الحديثة ( ربط الماضي بالحاضر) والتأكيد على المرونة والتجديد. شكل (٢ أ) |
| **بالنسبة لأثر البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز المهيكلة له** | | |
| **المركز الحضري اجتماعيا** | | حققت المدينة هذا الجانب في ضوء إشراك المنظمات والبرامج في تحقيق التوعية المجتمعية والارتقاء بالمكان اجتماعيا مع تعزيز الفعاليات التي تعكس القيم الكامنة في المكان التي بدورها تحقق التواصل والاندماج والإحساس بالمكان وتحسين جودة الحياة واحياء الذاكرة الجمعية فيه . |

**وبذلك هذه الدراسة اعتمدت على ضرورة تفعيل البعد الاجتماعي والاهتمام بسمات المركز الحضري الذي يعد أحد العناصر المهيكلة للمكان الصحي المستدام في ضوء اتباع سياسات التخطيط ومبادئ التصميم الحضري الصحي، ومنها المساواة والارتقاء وتحقيق العدالة الاجتماعية، والازدهار، والتوعية المجتمعية، والبيئية والاعتماد على التنمية الاسكانية والسكانية العالية وتعدد فرص العمل وتنوعها فيها وتوفير الفضاءات المفتوحة والتي تحقق الاندماج والتفاعل الاجتماعي مابين الساكنين والمجتمع المحلي والبيئة المحيطة واستخدام خصائص الحياة الحديثة وسماتها التي تحاكي السياق القائم اضافة إلى التأكيد على التنمية المستدامة كخطوة رئيسة في صناعة المكان الصحي المستدام ضمن المدن وفق لمفردات البعد الاجتماعي ولسمات المركز الحضري.لاحظ الشكل (٢)**

**<u>المشروع الثالث: صناعة المكان الصحي في مدينة فانكوفر الصحية بعنوان (بإتجاه مدينة صحية للكل : تحديث استراتيجيات المدينة الصحية لمدينة فانكوفر )،Vancouver City Council, 2013/ رمز المشروع (p1-3) :</u>**

تقع جنوبي غرب ولاية كولومبيا البريطانية، على بعد نحو ٤٠ كم شمالي الحدود الفاصلة بين كندا والولايات المتحدة كميناء طبيعي يقع على مدخل بورارد . سميت على اسم القبطان جورج فانكوفر، إن الصحة ترتبط بمجموعة من العوامل التي تؤدي إلى صناعة أماكن للعمل والعيش واللعب والتعلم وهذا يرتبط بتوفير فرص العمل ، والإسكان والبيئة المبنية المستدامة والشبكات الاجتماعية و الخدمات الصحية والاجتماعية كافة التي تحقق الصحة والعدالة والتميز للمجتمع وليس للفرد فقط .

فهذه المدينة تقع في مكان تقريبا فيه مؤهلات المدينة الصحية المستدامة كلّها وما فيه من فوائد ومزايا مثلاً : بيئة طبيعية مزدهرة ، ومناخ معتدل ، وتنوع اجتماعي واقتصادي مبتكر وابداعي ، وتنوع سكاني ، وتنوع بيولوجي ، و ثقافة في الابتكار والاصالة مع تمتع المدينة بتخطيط صحي جيد يؤهلها الى أن تصبح مدينة ذات أماكن صحية اجتماعية مستدامة.

فوضعت مجموعة من الاستراتيجيات لتحويل المدينة إلى مدينة ذات أماكن صحية خضراء للجميع تعود بالنفع الاجتماعي والاقتصادي والمادي والمعنوي والجمالي للسكان، وجعلها مدينة تعمل على وفق المدى الطويل تحقق أماكن صحية اجتماعية للناس في ضوء مجموعة من الأهداف التي طرحتها : مدينة صحية تلائم شرائح المجتمع كافة ./ مدينة تحقق الزيادة في الصحة والرفاهية للسكان/ مدينة تعمل ليلاً ونهاراً ومتصلة ومترابطة الاجزاء بعضها مع بعض/ مدينة تصنع بيئات اجتماعية ملائمة للعيش في الحاضر وفي المستقبل.

فقد كان الهدف الرئيس لهًا هي صناعة مدينة ذات أماكن صحية مستدامة تعمل للجميع، وتتلائم معهم في ضوء (العناية بصحة الناس ، صحة المجتمع ، البيئة الصحية، أي: البيئة القابلة للعيش والنابضة بالحياة ) .

**العناية بصحة الناس في ضوء:** النظام الغذائي الجيد والصحي/ تلبية احتياجات السكان/ توفير المسكن والمأوى لكل فرد/ توفير الأمان والنشاط وسهولة الوصول والنقل/ توفير فرص متعددة لكي تبقى المدينة نشطة وفعالة ومتماسكة اجتماعيا.
**العناية بصحة المجتمع من خلال:** التفاعل مع الخارج بالتعامل مع الميادين والساحات العامة، وجعلها تلبي احتياجات الافراد والعناية بالأماكن العامة/ زراعتها حضرياً مما يجعلها مستقبلة للجميع وغير طاردة لهم/ التعبير عن النفس بالتنوع اجتماعيا وثقافياً وفنّياً وغيرها / تعزيز الشعور بالانتماء والاحتواء والاندماج مع الاخرين في المكان/ إشراك المجتمع في اتخاذ القرار (المشاركة المجتمعية)
**تهيئة البيئة الصحية اي البيئة القابلة للعيش والنابضة بالحياة:** التفاعل مابين الحاضر والمستقبل/ تهيئة بيئة حضرية طبيعية مستدامة/ تهيئة بيئة اجتماعية واقتصادية مزدهرة / تهيئة بيئة نابضة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية/ تعمل بشكل جيد، أي تلبي كافة الشروط المطلوبة للسكان/ تهيئة بيئة ذات جودة عالية في ضوء سهولة الوصول والصحة والخدمات الاجتماعية . [٣٥]

| **الجدول 7 وصف المشروع – رمز المشروع (p1-3)** |
|---|
| اسم المشروع : صناعة الأماكن الصحية في مدينة فانكوفر الكندية |
| موقع المشروع : مدينة كندية تقع جنوبي غرب ولاية كولومبيا البريطانية، على بعد نحو ٤٠ كم شمالي الحدود الفاصلة بين كندا والولايات المتحدة كميناء طبيعي يقع على مدخل بورارد . سميت على اسم القبطان جورج فانكوفر |
| عدد سكانها : أكبر مدينة في ولاية كولمبيا البريطانية تعداد سكانها ٢,١٨٠,٧٣٧ نسمة حسب إحصاء 2006 . تشكل جزءاً من تجمع حضري ضخم يشمل مدن عدة تسمى بفانكوفر الكبرى ، وهي ثالثة كبرى المناطق الحضرية في كندا بعد مونتريال وتورونتو بالنسبة لعدد السكان . |
| مناخ المدينة: للمدينة وضع متميز فتقع بالقرب من الجبال الساحلية والمحيط. ساعدت الجبال المحيطة بها والرياح الدافئة الآتية من المحيط في أن يكون لها طقس لطيف معتدل بالرغم من أنها تقع في أقصى الشمال. ومتوسط درجات الحرارة في فانكوفر ٢°م في يناير و١٧°م في يوليو. |
| الهدف من الشورع: هو صناعة أماكن صحية مستدامة مستجيبة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والحضارية كافة التي تواجه السكان لتهيئة بيئات جميلة نابضة بالحياة، وقابلة للعمل والعيش واللعب والتعلم . |
| السياسة المستخدمة : الاعتماد على أبعاد التكنولوجيا الذكية المستدامة (البعد الاجتماعي) وعلى سمات عناصر هيكلة المكان (المركز الحضري) وتوظيف الطاقات والعناصر الطبيعية في صناعة الأماكن الصحية المستدامة داخل هذه المدينة . |
| الاستراتيجية المستخدمة: صناعة أماكن صحية للجميع تعمل على المدى الطويل، وتعمل على خلق وتحسين الظروف كافة التي تمكن الفرد في التمتع بأعلى مستوى من الصحة والرفاهية الاجتماعية وعلى اساس ذلك يتم بناء مدينة صحية للجميع . |
| النمط الظاهر: هو استخدام الأساليب الحديثة مع توظيف الطبيعة في صناعة أماكن صحية تكنولوجية مستدامة تعزز الازدهار والارتقاء الحضاري والتكامل الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للسكان . |

**الجدول 8 تحليل المشروع – رمز المشروع (p1-3) / [الباحثتان]**

| | | |
|---|---|---|
| **البعد الاجتماعي** | **الازدهار الحضاري** | حققت المدينة الازدهار الحضاري في ضوء صناعة اماكن وميادين عامة عادلة اجتماعيا تشجع إقامة مختلف الفعاليات الثقافية و تعزز التفاعل مع الخارج التي بدورها تحقق الارتقاء بالمكان اجتماعيا. شكل (٣ ب) |
| | **التكامل الاجتماعي** | شجعت المدينة على صناعة أماكن صحية تعبر عن النفس وتعطي الشعور بالانتماء والاحتواء والاحساس بالمكان، وتعزز المشاركة المجتمعية وتحسن من نوعية الحياة في ضوء التنوع في الثقافة والفن للحفاظ على هوية المكان الاجتماعية والثقافية ومن ثم حققت التكامل الاجتماعي. شكل (٣ جـ ، حـ) |
| **المركز** | | يعكس المركز الهوية الحضرية المعاصرة والتكنولوجيا الحديثة مع الحفاظ على مكان معين ضمن المدينة يتميز بكونه ذا قيمة تاريخية ونصبية باحتوائه على بعض العناصر الجاذبة كالساعة البخارية التي تعدّ ميزة التراث المعاصر إضافة إلى تعزيز المركز الحضري الصحي بالحيوية والمرونة في ضوء الكثافات العالية ذات التشكيل المتضام الذي بدوره يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع التلاعب والتنوع في تشكيل الواجهات لإضفاء سمة الصراحة والتنافسية في المكان. شكل (٣أ) |
| **بالنسبة لأثر البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز المهيكلة له** | | |
| **المركز الحضري اجتماعيا** | | شجعت هذا الجانب بالتعبير عن النفس بتنوع الثقافة والفنون في المكان التي بدورها تعزز المشاركة المجتمعية والاندماج والاحتواء والتفاعل مع الآخرين . |

**نستنتج من ذلك أن المدينة قد صممت على أساس تعزيز مفردات الازدهار الحضاري والتكامل الاجتماعي وعلى سمات المركز الحضري كسياسات معاصرة في صناعة المكان الصحي المستدام الذي يعمل للجميع ويتلائم معهم وذلك من خلال تطبيق مبدأ الصحة للجميع ( للناس وللمجتمع ) وتهيئة بيئة صحية قابلة للعيش ونابضة بالحياة عادلة ، فالعناية بصحة الناس تتم بالاهتمام بتوفير الحاجات الفسيولوجية الطبيعية ( مثلث ماسلو)، وحاجات الأمان وسهولة الوصول وتنوع الفعاليات والانشطة أما بالنسبة للمجتمع فيكون بالتفاعل والانتماء مع البيئة ومع الاخرين مع لزوم تنوع الثقافة والفنون، وتحقيق مبدأ التفاعل مع الخارج بالعناية بالأماكن والميادين العامة، والفضاءات المفتوحة والخضراء والمصممة إضافة إلى التأكيد على استدامة الشكل وتوافقه مع البيئة الطبيعية وإبراز القيم الاجتماعية والحضارية وتلبية احتياجات السكان كافة للإرتقاء بالمكان اجتماعيا وعمرانيا وثقافيا واقتصاديا وبيئيا وجماليا. لاحظ الشكل (٣) .**

**(ا)** المخطط العام للمدينة يظهر توزيع المناطق التي تتخللها المساحات الخضراء مع وضوحية العقد والمحاور الحركية بشكل يتكامل مع المحيط الحضري، وعدم ترك المساحات الشاغرة (أماكن متماسكة اجتماعيا).

**(ب)** مدينة تدمج بين المعرفة والصحة والترفيه لصناعة اماكن صحية ذكية سياحية مستدامة في ضوء تعزيز مركز حضري آمن ونابض بالحياة مترابط بصريا ومتعدد الوظائف والاستعمالات ومعزز للتنمية بكافة أبعادها.

**(ج)** تنمية الاماكن المفتوحة والخضراء وبتشكيل معاصر وجذاب ليكون المكان معلماً أو شاخصا واضحا في المدينة يشجع التفاعل والاحساس بالمكان ويحافظ على الهوية الاجتماعية والثقافية ويدعم الحيوية والتنوع .

**(د)** استخدام التقنيات الصحية المعاصرة في تصميم المباني لتعزيز الانسجام مع الخارج مع تنمية المساحات الخضراء بين المباني لتلطيف المناخ وتحقيق أماكن حضرية متوازنة بيئيا ومستدامة اجتماعيا .

شكل (١) يوضح مدينة جولد كوست الاسترالية ذات الاماكن الصحية المستدامة **(gold coast australia plan , google , image )**

**(ا)** مركز المدينة معززا باماكن صحية نابضة بالحياة مستدامة في ضوء تشجيع القابلية على المشي وتعزيز عناصر جذب مركزية رمزية في المكان واحياء القيم المجتمعية والتاريخية فيه مع ربط الماضي بالحاضر فيحقق بذلك الرفاهية والمقبولية والتكاملية والانسجام مع المحيط .
(san Francisco , Google , map)

**(ب)** حديقة ووترفرونت تاكد على تعزيز الازدهار الحضاري وتحقيق التكامل الاجتماعي في ضوء تنمية الاماكن الخضراء والتأكيد على استدامتها فأسهم ذلك بخلق أماكن صحية متنوعة قابلة للعمل والعيش والترفيه والتعلم وتحسّن البيئات المحلية وتساعد الناس على الاندماج والتفاعل وتبادل الاراء والافكار فيما بينهم.
(san francisco urban planning for park)

شكل (٢) يوضح مدينة سان فرانسيسكو الصحية

**(ا)** صناعة مركز حضري صحي تنافسي نابض بالحياة وامن يعزز التضام في التشكيل مع التكثيف العالي والجاذبية والربط الواضح والصريح مع اعتماد المدينة على العناصر الطبيعية التي تجعل المكان مكانا صحيا مستداما صديقا للبيئة ومتكاملا معها . (vancouver greenest city)

(ب) الاهتمام باظهار الشواخص والمعالم في المدينة التي تعدّ نقطة جذب اجتماعية بصرية مع تعزيز التنوع في التشكيل وفي انماط الحياة كل هذا يضفي سمة جمالية واجتماعية وتنافسية وثقافية للمكان ومن ثم يحقق مكاناً صحياً مستداماً ومزدهر اجتماعيا.(vancouver canada/google/image)

**(ج)** الاهتمام بالعقد الحضرية (تشكيلها الهندسي المنتظم ) وتنميتها اجتماعيا لتصنع أماكن صحية نابضة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية تحقق الانسجام والوحدة البصرية وتشجع على المشي واستخدام النقل العام وبالتالي تحقق الاحساس والشعور بالانتماء للمكان. (vancouver canada pedestrian)

**(د)** الحفاظ على الاماكن الخضراء واستدامتها لتعزيز مبدا الفعاليات الخارجية والإحساس بالمكان والارتقاء به وتحقيق التآلف الاجتماعي ومن ثم تحسين الصورة البيئية والبصرية للمدينة فتعدّ عنصر ونقطة اجتماعية دالة ومميزة فيها.
(Vancouver park / google image)

شكل (٣) يوضح مدينة فانكوفر الكندية ذات الاماكن الصحية المستدامة

## نتائج الدراسة العملية :

بينت نتائج تحليل قياس المفردات والمؤشرات في الدراسة العملية كلا من الآتي :

### فيما يخص البعد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام – رمز المتغير (A)

يتضح من نتائج التحليل مساهمة جميع المؤشرات في تحقيق البعد الاجتماعي في المشاريع الثلاث ولكن بنسب متباينة وكما في الشكل (٤).
ولغرض مقارنة تأثير المؤشرات تم إيجاد النسب المئوية لتحقيقها ضمن المشاريع وكما يأتي :
بالنسبة الى مؤشرات الازدهار الحضاري: فقد حقق هذا المتغير نسبة (٦٨%) ضمن المشاريع، فقد حقق مؤشر(الرفاهية الاجتماعية) اعلى نسبة

(٨٠%) ثم يليه مؤشر (تشجيع التنوع في الفرص والفعاليات و استدامة رأس المال الاجتماعي) بنسبة (٧٨%،٧٥% ) على التوالي، ومؤشر (الارتقاء الاجتماعي ، العدالة الاجتماعية ، تعزيز الفعاليات الثقافية والاجتماعية التي تعكس قيم المكان المعنوية ) حققت نسبة ضمن هذا المتغير (٦٧%) لإظهار القيم الكامنة التي تسهم في صناعة المكان وقصده ، اما مؤشر (التوعية المجتمعية ) حقق اقل نسبة ضمن المشاريع (٤٢%)، وكما في الشكل (٥) .

بالنسبة الى مؤشرات التكامل الاجتماعي : فقد حقق هذا المتغير نسبة أعلى (٧٢%) من الازدهار فحققت القيم الثانوية ضمنه (تعزيز الاماكن الاجتماعية الثالثة، دعم شبكات الامان المجتمعي وتشجيع التماسك الاجتماعي ) النسبة الأعلى من المؤشرات الأخرى (٩٢%، ٨٦%، ٨٣%) على التوالي، يليه (تحسين نوعية الحياة وجودتها) بنسبة (٧٥%) ، أما بالنسبة لمؤشر تعزيز الاحساس بالمكان كان بنسبة (٦٩%)، في حين حققت المشاركة المجتمعية والذاكرة الجمعية نسبة أقل (٦٧%) وبالنسبة لمؤشر الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية ضمن المكان حققت (٥٨%) ، وكانت أقل نسبة ضمن هذا المتغير، هي: (التشاركية والشمولية في التصميم ) (٥٦%)، وكما في الشكل (٦) .

**واخيراً أظهرت نتائج التطبيق العامة للبعد الاجتماعي أن هنالك تبايناً ضئيلاً على مستوى المتغيرات الثانوية (الازدهار الحضاري ، التكامل الاجتماعي )، فإتضح أن التكامل الاجتماعي حقق (٥٢%) من القيمة الكلية للبعد الاجتماعي، في حين حقق الازدهار الحضاري نسبة (٤٨%) ليضفيا على المكان السمة الاجتماعية التي تساعد الافراد على تحقيق صحتهم ضمنه ، فالقيمة الكلية للبعد الاجتماعي ضمن هذه المشاريع هي (٧٠%). كما في الشكل (٧) .**

## أثر سمات المركز الحضري في صناعة المكان الصحي – رمز المتغير (B)

أظهرت نتائج التحليل مساهمة جميع المؤشرات في تحقيق سمات المركز الحضري المؤثرة في صناعة المكان الصحي المستدام في المشاريع الثلاث ولكن بنسب متباينة وكما في الشكل (٨). ولغرض مقارنة تأثير المؤشرات تم إيجاد النسب المئوية لتحقيقها ضمن المشاريع وكما يأتي:

نتائج التحليل السابقة كشفت إن سمات المركز الحضري ضمن المدينة الصحية أثرت في صناعة المكان الصحي في ضوء التباين في نسب القيم الممكنة ضمن المشاريع الثلاثة فكانت السمة الأكبر تأثيرا هي [(الحيوية (المركز الامن والنابض بالحياة) ، تشجيع الكثافات العالية (سياسة التكثيف ضمن المكان ) ] بنسبة (١٠٠%) يليها المتغير (تعزيز عناصر جذب مركزية ) بنسبة أقل (٩٢%) ، ثم مؤشر (تنمية المركز اجتماعيا واقتصاديا ، وتعزيز مبدأ التضام الحضري في التشكيل بنسبة (٨٣%) وعلى مستوى (إظهار التنوع الجمالي) كان بنسبة (٨١%) ، يليه المتغير (تعزيز الشفافية والصراحة في المكان ) بنسبة أقل (٧٥%) ، أما على مستوى (تعزيز مبدأ المركزية في صناعة المكان ، والمرونة والتجديد ) فاحتلت بنسبة (٦٧%)، أما بالنسبة لسمة الحفاظ والتأهيل ضمن المكان فحققت نسبة (٣٣%) في صناعة المكان الصحي ضمن المدن ، وكانت النسبة الكلية لأثر سمات المركز الحضري في صناعة المكان الصحي ضمن المدينة (٧٨%) كما في الشكل (٩).

## اما بالنسبة لأثر البعد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام باختلاف سمات المركز الحضري :

أظهرت نتائج التحليل السابقة أن هنالك علاقة ما بين سمات المركز الحضري ومفردات البعد الاجتماعي ، فقد عززت مفردات البعد الاجتماعي سمات المركز الحضري وأسهمت في صناعة المكان في ضوء مفردات عدة أهمها التأكيد على المرونة والتجديد ضمن المكان فقد كانت بنسبة (٦٩%) وكانت النسبة الاقوى سيطرة من مفردات البعد الاجتماعي ضمن هذه السمة هو مفردة الارتقاء الاجتماعي بالمكان ومفردة تعزيز الأماكن الاجتماعية بنسبة (١٠٠%) تليها المفردات الاخرى تدريجيا ، وعلى مستوى سمة تعزيز الحيوية والامان، أي: مركز حضري آمن ونابض بالحياة بنسبة (٦٢%) فحققت البعد الاجتماعي في ضوء (تشجيع التنوع في الفرص والفعاليات والرفاهية الاجتماعية وشبكات الأمان المجتمعي بنسبة (١٠٠%) ، وحققت مفردة استدامة رأس المال الاجتماعي والأماكن الثالثة نسبة أقل ضمن هذه السمة (٩٢%)، وبالنسبة لمفردة تحسين نوعية الحياة بنسبة (٨٣%)، تشجيع التماسك الاجتماعي وتعزيز الفعاليات الثقافية بنسبة (٧٥%) ، وتحقيق الارتقاء الاجتماعي والاحساس بالمكان والمشاركة المجتمعية بنسبة (٦٧%) ، وعلى مستوى مفردة احياء الذاكرة الجمعية برزت بنسبة اقل (٥٨%) أما بالنسبة لمفردة التوعية المجتمعية فكانت بأقل نسبة (١٧%) وتأثيرها ضمن المفردات الأخرى يكون معدوما ، وعلى مستوى سمة تعزيز مبدأ التضام الحضري أي: الترابط البصري في التشكيل الكتلي فقد حقق نسبة (٥٥%) من خلال (تحسين نوعية الحياة بنسبة (١٠٠%) ومفردة شبكات الامان المجتمعي بنسبة (٩٢%)، ومفردة التنوع في الفرص والفعاليات التي تحقق بدورها الرفاهية الاجتماعية ضمن الأماكن بنسبة (٨٣%) واحياء الذاكرة الجمعية للمكان بنسبة (٧٥%) وتشجيع التماسك الاجتماعي والعدالة وتعزيز الاحساس بالمكان واستدامة رأس المال الاجتماعي بنسبة (٦٧%) والارتقاء الاجتماعي بنسبة (٤٢%) وتعزيز الفعاليات الثقافية التي تعكس قيم المكان الكامنة (٣٣%) ، في حين يكون تأثير المفردات الاخرى ضعيفا او معدوما ، وعلى مستوى سمة تعزيز مبدأ المركزية فحقق هذا البعد بنسبة (٤٥%)، فتعزيز مبدأ المركزية حقق نسبة أعلى ضمن مفردة (الرفاهية الاجتماعية وتعزيز الاماكن الثالثة التي تحقق التواصل الاجتماعي) بنسبة (٨٣%)، في حين تشجيع التنوع في الفرص والفعاليات وشبكات الأمان المجتمعي نسبة اقل (٨١%)، وعلى مستوى مفردة (التماسك الاجتماعي، وإحياء الذاكرة الجمعية كانت بنسبة (٦٧%) والارتقاء الاجتماعي (٤٧%) والاحساس بالمكان وتحقيق العدالة الاجتماعية (٤٢%) ، والتشاركية والشمولية (٢٥%) وتحسين نوعية الحياة (٢٢%)، وتعزيز الفعاليات الثقافية بنسبة (١٩%) اما بالنسبة للمفردات الأخرى فيكون تأثيرها معدوماً )، وعلى مستوى سمة تنمية المركز اجتماعياً واقتصادياً بمجموعة من القيم التي تسهم في إزدهار المكان اجتماعياً فقد حققت نسبة (٤٤%) وكانت المفردة المهيمنة ضمن هذا البعد (استدامة رأس المال الاجتماعي وتعزيز الاماكن الاجتماعية) بنسبة (١٠٠%) تليها مفردة تشجيع التنوع والأمان المجتمعي بنسبة أقل (٩٢%)، في حين حققت مفردة الرفاهية الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة بنسبة (٨٣%) و(احياء الذاكرة الجمعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية) بنسبة (٧٥%)، وتأثيرها ضمن المفردات الاخرى ضعيفا أو معدوما، وعلى مستوى سمة تعزيز عناصر جذب مركزية في المكان كانت بنسبة (٣٧%) وكانت النسبة الاعلى ضمن مفردة (تشجيع التنوع في الفرص والفعاليات) بنسبة (٨٣%)، تليها المفردات (تحقيق الارتقاء والرفاهية الاجتماعية التي ينتج عنها آراء وأفكار تخلد في ذاكرة المتلقي مما يحيي الذاكرة الجمعية للمكان ويكون له الدور في استدامة رأس المال الاجتماعي وكانت بنسبة (٧٥%) والإحساس بالمكان وشبكات الأمان المجتمعي بنسبة (٦٧%)، وفيما يخص سمة تعزيز مبدأ الحفاظ والتأهيل بنسبة (٣٥%) فقد حققت مفردة الرفاهية الاجتماعية نسبة أعلى من مفردات هذا البعد (٨٣%)، فسمة احياء ذاكرة المكان الجمعية كانت بنسبة أقل (٧٥%) ، في حين حققت مفردة (تشجيع التنوع في الفرص والفعاليات ودعم شبكات الامان المجتمعي) بنسبة (٦٧%)، ومفردة تعزيز الاماكن الثالثة واستدامة رأس المال الاجتماعي بنسبة (٥٨% و ٥٠%) على التوالي، تليها المفردات الأخرى (تعزيز الارتقاء الاجتماعي بالمكان والفعاليات الثقافية والتشاركية والشمولية والاحساس بالمكان والحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية بنسبة (٣٣%) وتأثيرها بالنسبة للمفردات

الاخرى كان ضعيفا أو معدوما، فنسبة تأثير سمات المركز الحضري في صناعة المكان الصحي المستدام بعلاقته مع مفردات البـــعـــد الاجتماعي كانت (٤٩%) ، كما في الشكل (١٠) .

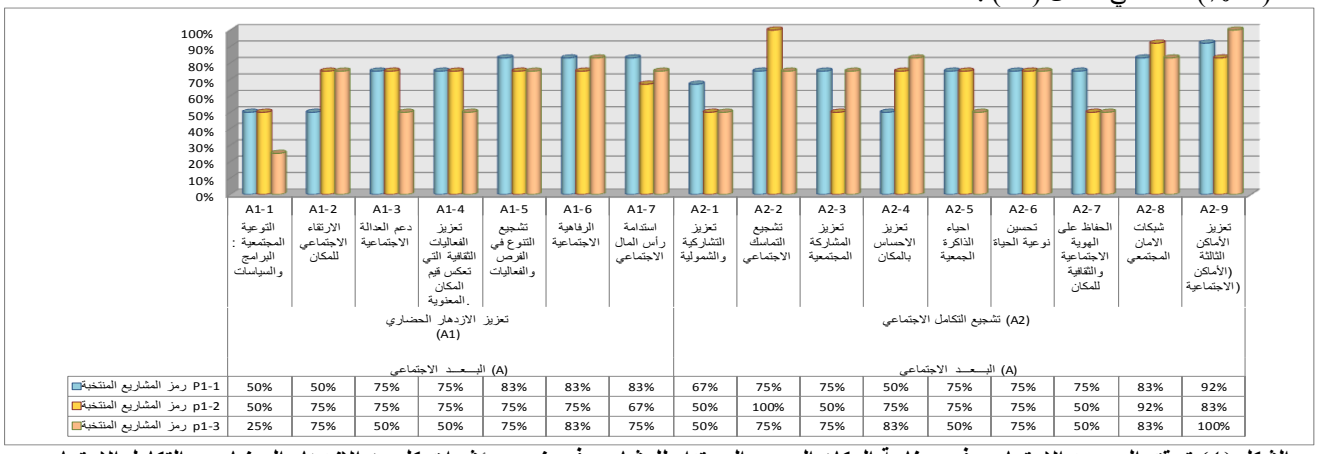


**الشكل (٤) تحقق البـــعـــد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام للمشاريع في ضوء مؤشرات كلٍ من الازدهار الحضاري والتكامل الاجتماعي**

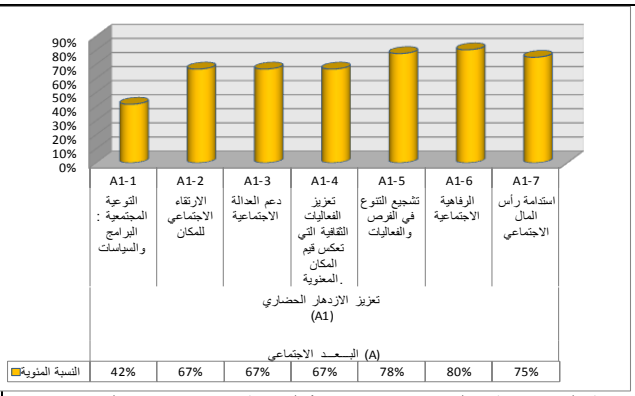


**شكل(٥) تحقق البعد الاجتماعي بفعل مؤشرات الازدهار الحضاري**

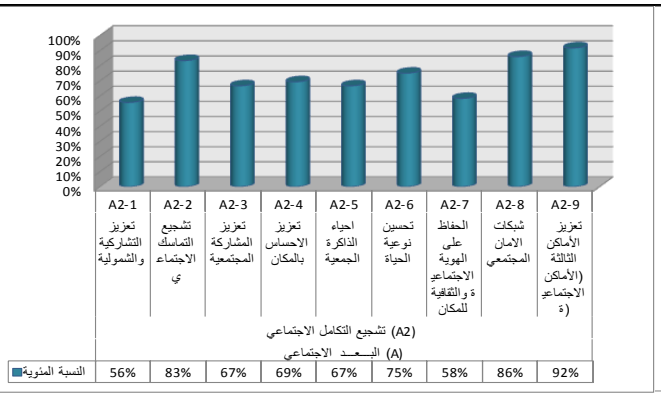


**شكل(٦) تحقق البعد الاجتماعي بفعل مؤشـرات التكامل الاجتماعي**

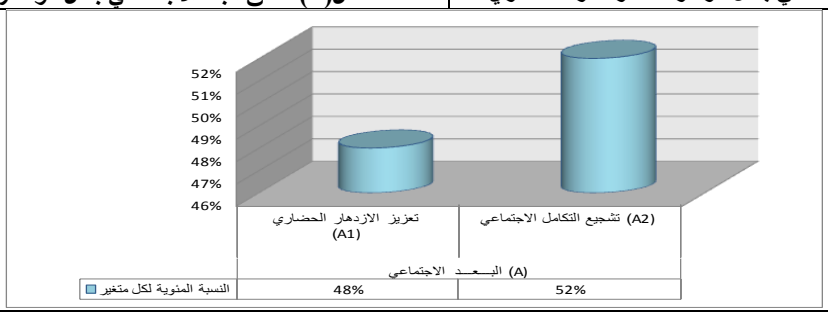


**الشكل(٧) تحقق البعد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام بفعل كلٍ من الازدهار الحضاري والتكامل الاجتماعي**

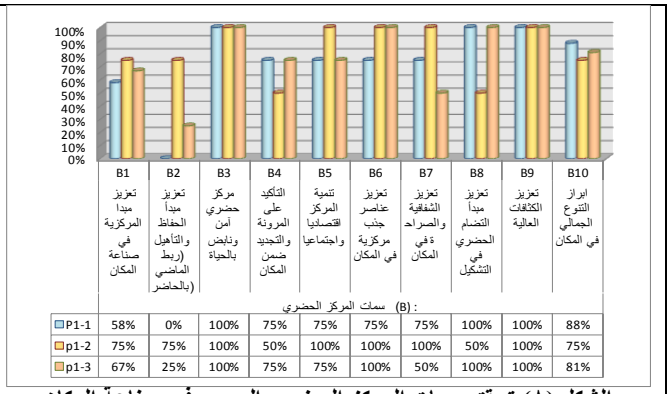


**الشكل (٨) تحقق سمات المركز الحضري الصحي في صناعة المكان الصحي للمشاريع الثلاث في ضوء مؤشراته**

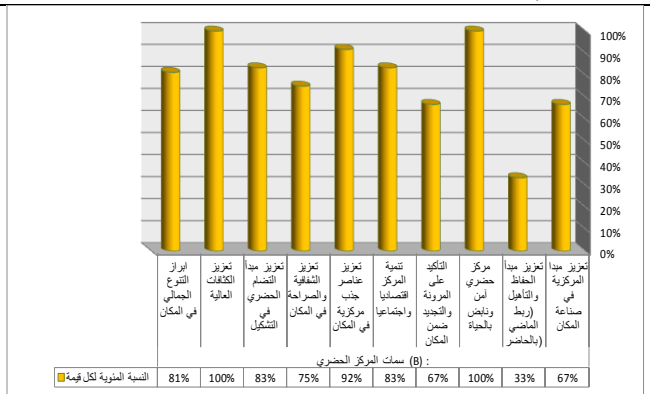


**الشكل (٩) يبين النسب المئوية للقيم جميعها الخاصة بأثر سمات المركز الحضري في صناعة المكان الصحي ضمن المشاريع الثلاث**

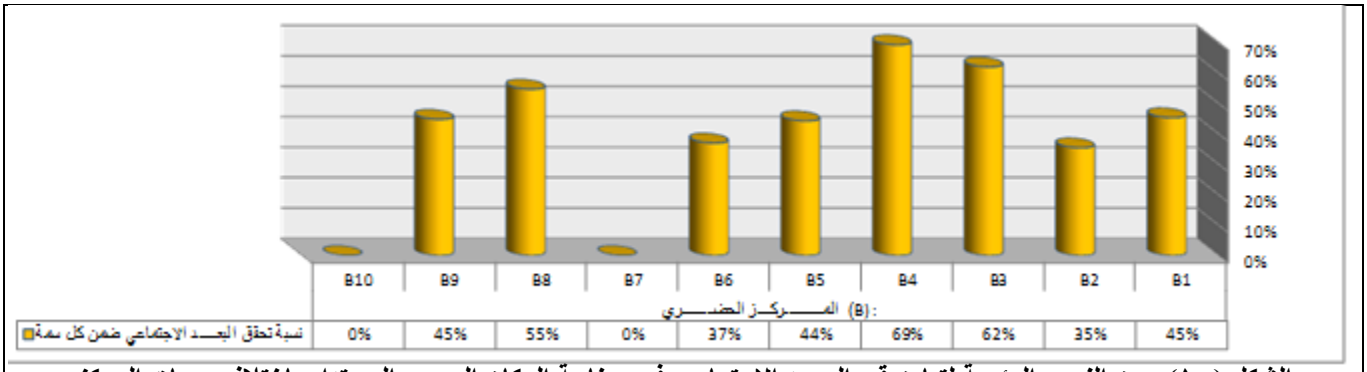


**الشكل (١٠) يبين النسب المئوية لتباين قيم البعـد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي المستدام باختلاف سمات المركز**

## الاستنتاجات المتعلقة بالدراسة العملية :

**أولا البـــعـد الاجتماعي :** يتضح من خلال تحليل النتائج أن البـــعـد الاجتماعي يسهم في صناعة المكان الصحي المستدام في ضوء مجموعة من القيم تباينت في قوتها وأهميتها فاحتل مؤشر تشجيع التماسك الاجتماعي، وتحسين نوعية الحياة ودعم شبكات الامان المجتمعي وتعزيز الأماكن الاجتماعية الأهمية الكبرى في تحقيق هذا البـــعـد ضمن متغير التكامل الاجتماعي تلتها القيم الأخرى وصولاً إلى القيمة التكاملية والتشاركة والشمولية التي حققت أقل نسبة وأهمية ضمنه فالاهتمام بالبـــعـد الاجتماعي يعزز التماسك والتآلف والرفاهية و العدالة والمشاركة المجتمعية ويحي الذاكرة الجمعية للمكان وبالتالي يحسّن من جودة الحياة اجتماعيا ، فيصنع أماكن صحية اجتماعيا وحضاريا .

**ثانيا: سمات المركز الحضري :** إن المركز الحضري ضمن عناصر هيكلة المدينة اسهم في صناعة المكان الصحي من خلال مجموعة من السمات التي اتصف بها فكانت السمة الأقوى تأثيرا هي ( الكثافات العالية (التكثيف المركزي) ، الحيوية ، تنمية المركز اجتماعيا واقتصاديا التي بدورها تؤثر في تحقيق سلامة الاقتصاد وتنمية المجتمع ضمن المكان،) ، أما بالنسبة لسمة تعزيز عناصر جذب مركزية كان لها دور اقل في ذلك، هذه السمات انتجت مكاناً صحياً كثيفاً نابضا بالحياة معززا للإستثمارات الاقتصادية والاجتماعية ومحققا للجوانب الجمالية وحاويا على عناصر جذب مركزية، ومشجعا للتضام الحضري الذي يقوي الروابط الاجتماعية بين الافراد ويحسّن البيئة الحضرية ويقلل من تأثيرات المناخ السلبية ويوفر فرص عمل متنوعة قريبة من بعضها ضمن المكان، فيحقق للمكان هوية حضرية متميزة ، فسمات المركز الحضري ضمن المدينة هي الهيكل الاساس لصناعة المكان الصحي فيها، وهي محاولة لربط الأماكن مع بعضها البعض بيئيا وبصريا وعمرانيا لانتاج الأماكن الصحية.

**ثالثا: أثر سمات المركز الحضري في صناعة المكان الصحي ضمن البـــعـد الاجتماعي :**

تتباين قيم البـــعـد الاجتماعي في صناعة المكان الصحي ضمن المدينة بإختلاف سمات المركز الحضري فيها ، فالسمة الأقوى والأظهر في التأثير هي سمة المرونة والتجديد والحيوية والأمان ، أما فيما يخص السمات الأخرى فقد تباينت في تحقيق قيم البـــعـد الاجتماعي ومنها (سمة تنمية المركز اجتماعيا، ومبدأ التضام والتراص الحضري ، ومبدأ المركزية ، والكثافات العالية (سياسة التكثيف ضمن المركز) ، وتعزيز مبدأ الحفاظ والتأهيل (ربط الماضي بالحاضر) ، وتوفير نقاط جذب تعمل كعناصر مركزية موجهة ضمن المكان ، وبذلك فإن هذه العلاقة تسهم في صناعة مكان صحي مستدام اجتماعيا يعزز شبكات الامان المجتمعي والتنوع والمشاركة والعدالة والتماسك والرفاهية والازدهار الاجتماعي والتكاملية والشمولية والفعاليات الثقافية والاجتماعية التي تعكس قيم المكان المعنوية والجمعية وتحافظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمكان وتحسّن من نوعية الحياة وجودتها.

**وبعد استعراض الاستنتاجات لكل مفردة تم التوصل الى أنموذج يوضح أثر التوجه الحضري الصحي المعاصر في صناعة المكان وفقا للبعد الاجتماعي المستدام ولسمات المركز الحضري ولطبيعة تأثير هذا البعد في سمات المركز وكما في الشكل (١١) الآتي:**

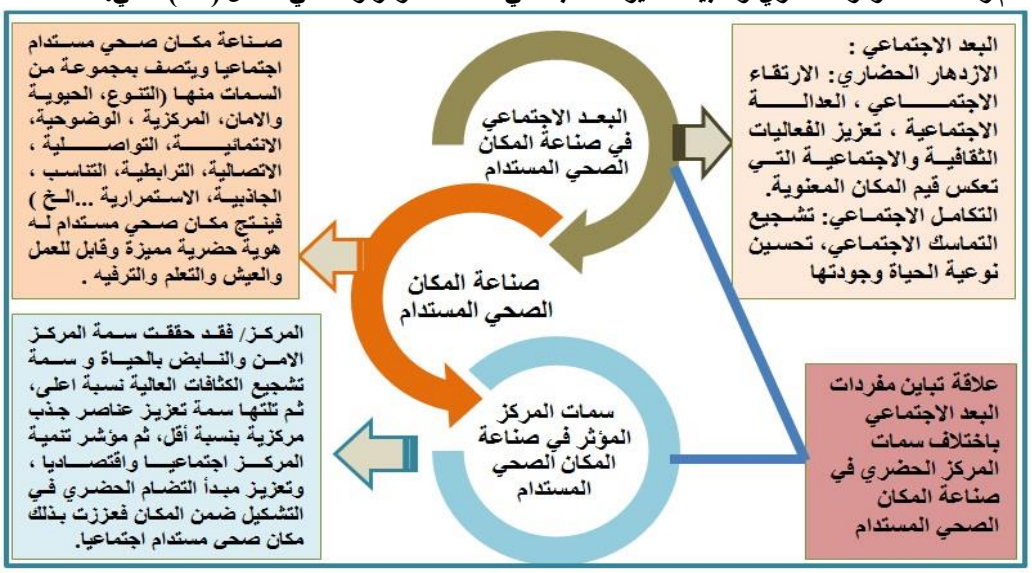


**شكل(١١) يوضح أنموذجا لصناعة المكان الصحي بفعل مؤشرات البعد الاجتماعي المستدام وسمات المركز(الباحثتان)**

**وبعد التطرق الى النتائج والاستنتاجات التي خرج بها البحث سوف يتم تقييم التجربة المحلية (مدينة بغداد العراقية) على وفق ما جاء وطرح في التجارب والمشاريع العالمية وصولا الى طرح عدد من التوصيات الخاصة باعتماد مفردات البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري كمفاتيح اساسية في صناعة الأماكن الصحية المستدامة ضمن مدينة بغداد:**

## الدراسة المحليـــــــــة :

تتناول هذه الفقرة تقييم التجربة المحلية على وفق التجارب التي تحدثت عنها الدراســة العملية، وذلك لعدم كفاءة وشــمولية التجارب المحلية ولكونها لم تصمم على وفق التوجهات الحضرية المعاصرة عموما والتوجه الصحي خصوصا، ولم تولي الاهتمام بمفردات البعد الاجتماعي وبسمات المركز الحضري كمفاتيح لصناعة المكان الصحي المستدام. ولكون أغلب الخطط والأفكار نظرية ولم تطبق على أرض الواقع ، سيتم في هذه الفقرة تحليل الدراسة المحلية الأكثر ظهوراً ، لتصميم وتطوير مدينة بغداد وبيان مقدار اعتمادها على التوجهات الحضرية المعاصرة في صناعة المكان ولاسيما التوجه الصحي كأنموذج عليها، ووضع مقترحات وتوصيات للاعتماد على هذه التوجهات الحضرية المعاصرة وتفعيل البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري كأساس في صناعة المكان الصحي المستدام ضمن مشاريع التطوير والتصميم المحلية المعاصرة.

وقد تم اختيار مدينة بغداد ومركزها الحضــري لكونه المركز الأهم الذي يضــم عددا من الأماكن والميادين والســاحات التي من الممكن تصــميمها وتطويرها وصناعتها على وفق هذه التوجهات المعاصرة ، ولوجود المقترحات التطويرية والدراسات المحلية الهادفة لصناعة الأماكن وتطويرها حضــرياً . فسيتم اســتعراض منطقة الدراســة وأهم مشــاكل الاهمال والانقطاع والتشــظي والتكامل بمعزل عن السياق المحيط ، وإبراز مقترحات التطوير للمنطقة وسبل تعاملها مع الأماكن وصناعتها على وفق التوجهات الحضرية المعاصرة (التوجه الصحي كأنموذج)، ومن ثم تقديم توصيات لضــمان تحقيق الفائدة القصــوى من هذه التوجهات عموما والتوجه الصــحي خصــوصــا الذي يتعامل مع مفردات البعد الاجتماعي وسـمات المركز الحضري في صناعة المكان ضمن مشاريع التطوير الحضرية المحلية.

## خلفية عامة لمنطقة الدراسة :

تم اختيار مدينة بغداد ومركزها المتمثل بمنطقتي الكرخ والرصافة لكونها ذات مكانة بالغة الأهمية محليا واقليميا، وهي مركز التجارة والاعمال ، وذلك لإحتوائها على عدد من الأماكن الحضرية التي تتباين ما بين التراثية والمعاصرة فتعكس طرز وتصاميم تعود لحقب زمنية وتاريخية مختلفة ، اذ شهدت الأماكن والمناطق الحضرية تدهورا واهمالا واسعا أدى إلى اضعاف مكانتها الحضارية وعدم الاهتمام بالاماكن وصناعتها وعدم انسجامها مع التوجهات الحضرية التي نادت بها الدول العالمية ومنها التوجه الصحي المعاصر الذي يركز على البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري .

ولأهمية المدينة ومكانتها ظهرت عدة محاولات لتطويرها والحفاظ عليها أبرزها : التصميم الانمائي الشامل للمدينة (شركة بول سيرفس١٩٧٣) التي اقترحت فيه ان تكون الكرخ هي المركز الثقافي والاداري والحكومي ، أما الرصــافة هي مركزا للأعمال التجارية، السياحية والترفيهية والخدمية ، فاهتمت بصــناعة الاماكن من خلال تحويل الاماكن المطلة على نهر دجلة إلى اماكن سياحية ترفيهية اجتماعية وأماكن مفتوحة وخضــراء، وتحويل معظم الأماكن السـكنية الى تجارية تنسـجم مع الاتسـاع المتوقع للمدينة فشـجعت على تنوع اسـتعمالات الارض ما بين التجارية والسـكنية تتخللها الفعاليات والانشـطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية والخدمية، وركزّت على الخدمات التجارية ، فاكدت على اسـتحداث كورنيش لحركة السـيارات بموازاة ضفة نهر دجلة (شارع ابي نؤاس حاليا)، وإقامة بناية متعددة الطوابق لوقوف السيارات ، مع تشجيع استمرارية ساحة الغريري بالعرض نفسه نحو ضفة النهر كأماكن اجتماعية خضراء مفتوحة تسهم في اضفاء الصحة النفسية والجمالية، ولاعطاء الشعور بالاستمرارية و الترابط البصري، هذا المقترح اكد على صناعة المكان في ضوء الاعتماد على بعض القيم منها: التنوع في استعمالات الارض (التجارية ، السكنية ، الثقافية ، الترفيهية،الخدمية ...الخ) وتحويل الأماكن من أماكن مهملة الى اماكن سـياحية ترفيهية ، إلا انها أهملت صــناعة المكان الصــحي المســتدام وفقاً لمفردات البعد الاجتماعي و سمات المركز الحضري (هذا المقترح أهمل من قبل الامانة) .

كما قدم الآلوسـي (١٩٨٢) المقترح التطويري للكرخ ، يهدف الى ادخال تطورات جديدة منسـجمة مع السياق القائم والى تعزيز الاسـتخدام التجاري في المنطقة التي تحيط بجسر الشهداء لتعزيز الترابط والتواصل بينها وبين الرصافة التجارية من خلال نهر دجلة ، اضافة الى التنوع في استعمالات الارض الثقافية والاجتماعية والادارية، فاكدت على ابقاء الاستخدام السكني نفسه في بعض الاماكن واعادة إحياء المتهرئ منه، مع تجهيزه بالخدمات والاسـتعمالات الاخرى بشـكل متكامل.وأكد على مبدأ المحافظة واعادة التأهيل لكونه الاسـرع والاسـهل والأقل كلفة والأكثر حفاظا على التماسـك والتفاعل الاجتماعي. [٣٦] فهذه الدراسة كانت تهدف الى توفير فرص عمل للسكان مع التأكيد على الاستخدام السكني والفعاليات التجارية، و ادخال تطورات جديدة منسجمة مع السياق الحضري القائم مع تطوير شارع حيفا ليشكل معلما وعنصرا متميزا في المدينة، اضافة الى الحفاظ على القيم الرمزية في المكان كبوابة مركز الكرخ، مع تشجيع حركة المشاة في شوارع صديقة للبيئة.

ان هذا المقترح اكد على مفهوم صــناعة المكان وفقا لبعض التوجهات منها تشــجيع اماكن قابلة للمشــي ، متضــامة عبر فتح أماكن صــديقة للمشــاة وتحافظ على القيم الرمزية والتواصلية ، وأهم شيء ذكر هو الحفاظ على السياق التقليدي للمكان مع اضفاء التطورات الحديثة بشكل ينسجم مع القائم ، إلا إنها لم تأكد على التوجه الصحي في صناعة المكان وسبل تحويل الفضاء الى مكان صحي اجتماعياويحقق سمات عناصر الهيكلة ضمن المدينة من (الوضوحية ، المرونة ، التنوع ، الاستمرارية والترابط ، والهرمية والمحلية ، .....الخ ).

فاستمرت الاماكن تعاني من الانقطاع والاهمال والتشظي والانعزال عن النسيج والعشوائية وعدم الانتظام في التصميم والصعوبة في الوصول اليها، وذلك نتيجة لمشاريع التطوير الحضري المتسارعة والمتلاحقة وهذه المشاكل ادت الى فقدان الاماكن تكامليتها مع المحيط واضعاف كفائتها وعدم تلبيتها لإحتياجات الافراد المعاصرة والتي تمثل استجابة للتحديات المعاصرة التي تواجهها .

فهنالك مجموعة من الدراسات التي تناولت تطوير مدينة بغداد واساليب تعاملها مع الأماكن الحضرية وصناعتها على وفق مفردات البعد الاجتماعي المستدام كأحد أبعاد التوجه الحضري الصحي المعاصر الذي يضم سمات اغلب التوجهات الاخرى ، منها :

تضمنت هذه الفقرة دراستي الشركة اليابانية ١٩٨٧ ودراسة جامعة بغداد مع امانة بغداد (JCCF ١٩٩٨ و٢٠٠٠) وذلك لتوضيح سبل تعامل هذه المقترحات مع التوجهات الحضرية في صناعة المكان ، وتحديد ابرز مفردات البعد الاجتماعي المستدام وسمات المركز الحضري التي انسجمت مع طروحات البحث في الاعتماد على التوجه الصحي كأنموذج على هذه التوجهات في صناعة المكان بشكل متكامل .

**المقترحات التطويرية السابقة وسبل تعاملها مع صناعة الأماكن الحضرية وفقا للتوجهات المعاصرة**

**اولا : المخطط الانمائي المتكامل لمدينة بغداد ٢٠٠١ للشركة اليابانية JCCF عام (١٩٨٧)** : [٣٧]

اعتمدت هذه الدراسة على ابراز المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة في ضوء تشجيع الفعاليات المناسبة التي تزيد من جودة ونوعية المدينة مع تعزيز التنمية الاقتصادية وذلك بتشجيع القطاع الخاص ، فبدأت المدينة على شكل حزمة شريطية (سميت بحزام نهر دجلة) ، وأعطى شارع دمشق في الكرخ بعدا اضـــافيا باتجاه يتعامد مع حزام النهر، كما اهتم هذا المقترح بتطوير الواجهة النهرية بيئيا (الاهتمام بنظافة ضـــفاف النهر) وجماليا (القضايا الترفيهية وما شابه ذلك) وانشائيا (تقوية الضفاف والمنشآت) ووظيفيا (استخدام النقل النهري)، وفي منطقة الرصافة سعى المخطط الى تطوير شارع السدة الشرقية وتضمين بعض الابنية الحكومية والتجارية التي اسهمت في اتساع مركز المدينة شرقا وغربا فاصبح المركز يتسم بالشمولية والتكامل وهو المنطلق الرئيس الذي يعطي تعريفا حجميا للوظائف المتطورة التي تشكل باقي الفعاليات . كما في الشكل (١٢)

**ان هذه الدراسة اعتمدت على تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في صناعة المكان اضافة الى تزويد المركز الحضري بفعاليات وأنشطة متنوعة لتحقيق التكاملية والشمولية مع المناطق المحيطة ولم تولي اهتماما متزايدا في صناعة المكان الصحي المستدام على وفق مفردات البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري، لتصبح مدينة قابلة للعيش ونابضة بالحياة.**

**ثانيا: التصميم الانمائي الشامل لبغداد جامعة بغداد مع امانة بغداد ١٩٩٨ :** [٣٨]

ان سبب هذه الدراسة التمركز الكبير للفعاليات والانشطة الترفيهية والثقافية والتجارية وفرص العمل في المدينة وهو السبب الداعي الى هذه الدراسة، فنتج عنها مجموعة من المشاكل منها :

صعوبة الوصول والحركة / النقص الواضح في خدمات المدينة / فقدان السيطرة على استخدامات المكان .

واكدت على تنظيم هيكلة المركز في ضوء التعامل مع عدد من العناصر العمرانية فيها :

توزيع وتنظيم الفعاليات والانشطة ، الاهتمام بمحاور الحركة ، الحفاظ على التراث العمراني للمكان ، قابلية المرونة والتجديد للمركز الحضري .

كما اهتم هذا المقترح بتطوير الواجهة النهرية للمركز في ضوء مجموعة من المقترحات منها :

١. اكد على خلق الترابط والتواصل البصري والحركي بين الارض والنهر عن طريق الاهتمام بالتصميم التفصيلي لحافات النهر .
٢. تشغيل الواجهة النهرية بفتح الابنية الثقافية العامة فيها .
٣. في مشاريع التطوير الحضري لمركز المدينة يجب اعطاء الاهمية الكبيرة للواجهة النهرية .
٤. احياء الابنية والمواقع ذات القيمة الأثارية والتاريخية .
٥. التأكيد على التكاملية والتشاركية والشمولية ضمن التصميم الحضري للأماكن .
٦. فصل السابلة عن السيارات واعطاء الاولوية للسابلة لصناعة الاماكن الصديقة للمشاة والصحية واقصاء السيارات بعيدا عن الواجهة النهرية .
٧. استخدام الزوارق النهرية كعنصر وظيفي وجمالي في توفير الصحة النفسية والجمالية للإنسان ويعتبر أحد وسائل النقل الصحية .

كما وضعت دراسات تفصيلية لتطوير الواقع العمراني للأماكن كاجزاء من نسيج حضري شاملة ومتكاملة منها: منطقة جديد حسن باشا ، باب الشيخ ، منطقة الكريمات . فاكدت على جملة من الاستنتاجات منها :

- الجمع مابين الحفاظ والتأهيل والاحياء والتجديد (اعادة التأهيل للأماكن المتهرئة ) .
- اضفاء سمة الوضوحية في المحاور الحركية خلال المركز الحضري فيكون له الاهمية الاقتصادية والاجتماعية.
- تلبية احتياجات الافراد الحالية والمستقبلية بشكل منسجم ومتكيف مع حجم وطبيعة وكثافة المركز الحضري .
- تعزيز العناصر الجاذبة وذات القيمة المعمارية المهم في المركز الحضري .
- التنسيق الدقيق بين استراتيجيات الوظائف والاستخدامات كافة في ضوء التفاعل ما بين قوتي (الدفع والجذب) واعادة هيكلة الانشطة والفعاليات ضمن المركز بشكل يحقق التواصل والارتباط مع باقي الفعاليات في المناطق المحيطة بالمدينة. كما في الشكل(١٢)

**ان هذه الدراسة أكدت على ضرورة تفعيل بعض مفردات البعد الاجتماعي وبعض السمات الخاصة بعنصر هيكلة المكان الصحي (المركز) ولم تأكد بشكل واسع على صناعة المكان الصحي المستدام كتوجه حضري معاصر.**

**ثالثا: التصميم الانمائي الشامل لبغداد جامعة بغداد مع امانة بغداد ٢٠٠٠ :** [٣٩]

١. الاعتماد على مبدأ التطوير وذلك من خلال تعزيز الكثافات العالية ( التكتل الحضـــري المتعدد المراكز) مع توفير اماكن حضـــرية مفتوحة وخضـــراء لمواجهة التحديات الاقتصـــادية والاجتماعية، أما الجزء الاخر فقد اهتم بتقسـيم المدينة الى اربعة اجزاء محيطة بالمركز الحضـــري وتتميز بمواصفات وخصائص مميزة من حيث الفعاليات ونوع التوزيع السكاني والكثافة.
٢. الاســتفادة من نهر دجلة والتعامل معه وذلك بتقســيم منطقة الحزام الى ثلاثة اقســام ، الشــمالي هو المنطقة الخضــراء ، المركزي هو مركز الفعاليات والاعمال المرتبطة بالمدينة ، والجنوبي هو وظائف الصناعة والخزن المحيطة بحزام اخضر لعزله عن المناطق السكنية .
٣. الاعتماد على المعايير في تصميم الاماكن وصناعتها بما ينسجم مع حجم وكثافة التوزيع السكاني .
٤. الاهتمام بالعناصر الرابطة (كالممرات) باستخدام الممرات الحضرية الشريطية وعناصر الفضاءات الرابطة .
٥. الادارة والسيطرة على مناطق النمو المتسارعة وذلك بغحاطة الأماكن السكنية بحزام اخضر خارجي لا يجوز البناء فيها، مع تركيز الكثافات والاعتماد على اسلوب التضام الحضري في التشكيل .
٦. التعامل مع البيئة والتأكيد على التنمية المستدامة وذلك بتنمية الاماكن الخضـراء والمفتوحة والتي تعد الاسـاس لحياة صـحية بيئيا مع ضـرورة التكامل ما بين البيئة الحضرية والطبيعية لتشكيل هوية وشخصية المدينة التي تسهم في تحسين جودة الحياة .
٧. ابراز الواجهة النهرية بشكل مترابط مع محيطها (التاريخي ، الجغرافي ، المعاصر )
٨. زيادة الجاذبية وتقليل الضوضاء والتلوث ضمن الاماكن بخلق ممرات حضرية شريطية عازلة كمحاور قناة الجيش وشارع المطار

اما بالنسبة لنهر دجلة فقد حددت المبادئ الاتية : ١- ابراز القيمة الجمالية للنهر وربط المركز معه بطريقة جذابة ومثيرة. ٢- تكوين مناطق ترفيهية سياحية منها جزيرة الاعراس وجزيرة بغداد. ٣- تعزيز النقل المائي كوسيلة جمالية وظيفية ، ترفيهية ، سياحية .

**ان هذا المقترح اكد على ضرورة الاهتمام بالاماكن الحضرية وصناعتها وخاصة الاماكن الخضراء والمفتوحة والتي تنعكس ايجابيا على اظهار الصحة البيئية والجمالية للمدينة واكد على تكوين هوية وشخصية المدينة في ضوء التكامل والانسجام ما بين البيئة الطبيعية والحضرية وهذا المقترح ينسجم مع مبدأ التنمية المستدامة، الآ انها لم تشر الى تصميم الاماكن الصحية المستدامة بشكل مباشر في ضوء تعزيز البعد الاجتماعي بشقيه (الازدهار الحضاري، التكامل الاجتماعي ) مع عدم التطرق الى سمات عناصر هيكلة المكان (المركز) ضمن المدينة والاكتفاء على تحقيق مبدأ صناعة المكان بشكل عام وتكامله ضمن مشاريع التطوير الحضري المعاصرة.** وكما في الشكل (١٢)

**لكون مدينة بغداد هي مدينة التميز والازدهار الحضاري والثقافي، فأكدت هذه المقترحات التطويرية على بعض الجوانب في حين أغفلت الجوانب الاخرى، وسيتم نقد هذه المقترحات على وفق ما تم التوصل إليه في البحث:**

| | | |
|---|---|---|
| **البعد الاجتماعي** | **الازدهار الحضاري** | أكدت بعض المقترحات التطويرية على مبدأ الارتقاء الاجتماعي للمكان في ضوء تعزيز مبدأ الحفاظ وإعادة التأهيل للأماكن وإدخال فئات جديدة، وعكس القيم المعنوية للمكان بتعزيز بعض الفعاليات الاجتماعية والثقافية التي تضفي سمة الرفاهية وتسهم في تنمية المكان اجتماعيا وثقافيا. |
| | **التكامل الاجتماعي** | شجعت المدينة على صناعة أماكن صحية في ضوء التأكيد على مبدأ التفاعل والتماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمكان وتنميته وبصورة شاملة ومتكاملة مع المحيط الحضري. |
| **المركز** | | ان البعض من هذه المقترحات أكدت على تنمية المركز اجتماعياً واقتصادياً بصورة شاملة ومتكاملة وبتشكيل مترابط بصريا يعزز مبدأ الحفاظ والتأهيل، أي ربط الماضي بالحاضر، لكون المركز هو المنطلق الرئيسي الذي يعطي تعريفا حجميا للوظائف المتطورة التي تشكل باقي الفعاليات التي بدورها تزيد من جودة ونوعية وجمالية المدينة. |
| **بالنسبة لأثر البعد الاجتماعي لصناعة المكان الصحي المستدام في سمات المركز المهيكلة له** | | |
| **المركز الحضري اجتماعيا** | | ان بعض المقترحات شجعت هذا الجانب في ضوء صناعة مكان يتسم بتنوع الفرص والفعاليات الاجتماعية والثقافية التي تحافظ على قيم المكان المعنوية وتضفي الطابع والهوية المميزة له، مما يساعد على الارتقاء بالمكان اجتماعيا وثقافيا وفي تماسكه وبشكل يعزز التفاعل والانسجام والتكامل مع البيئة الحضرية المحيطة به. |

**فقد تطرقت هذه الدراسات إلى مفهوم صناعة المكان بشكل عام وإلى مفهوم المكان الصحي المستدام بشكل ضمني دون التطرق إلى كيفية تحويل المدينة إلى مدينة ذات أماكن صحية مستدامة تعود بالنفع الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والجمالي للساكنين، وتوفر الوضوحية والمرونة والنفاذية.....الخ، وأشارت إلى تطبيق بعض التوجهات ولم تشر إلى تطبيق التوجهات الاخرى باعتبارها آليات أو سياسات تطبيقية تحسّن الواقع العمراني والبيئي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمدينة وجعلها مدينة كفوءة مقصودة باستمرار تحقق رغبات ساكنيها من العمل والعيش والتعلم والترفيه. هذه كلها مقترحات تطويرية أما الواقع الحالي للمدينة فإنه يشهد العديد من مشاكل الاهمال والإنقطاع والتشظي وعدم الانسجام والتوافق مع المحيط، ولأجل الارتقاء بالمدينة وجعلها مدينة صحية حيوية فعالة تقصد من قبل الآخرين لذا سيتم استعراض عدد من التوصيات التي تؤكد على ضرورة اعتماد مفردات البعد الاجتماعي وسمات المركز الحضري كسياسات معاصرة في صناعة الأماكن الصحية المستدامة:**

- وضع رؤية وادارة واضحة للمدن يتم على أساسها دراسة وتحديد الأماكن الحضرية فيها ليتم توثيقها وتسجيلها وتحديد طبيعتها وحالتها (تاريخية، تراثية، حديثة، معاصرة) ضمن النسيج الحضري، بهدف تحديد هوية وشخصية معينة للفضاءات والأماكن الحضرية .
- تقييم الأماكن وصناعتها على وفق مفردات البعد الاجتماعي التي لها الدور في تحقيق الصحة والرفاهية الاجتماعية ضمن المكان وبشكل متكامل ومستدام وكما يأتي :

- البعد الاجتماعي : يتحقق **بتعزيز الازدهار الحضاري** في ضوء تحقيق التوعية المجتمعية اي ضرورة توعية المواطنين اجتماعيا من خلال البرامج والسياسات والندوات التثقيفية ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، التي تسهم في صناعة أماكن صحية مستدامة اجتماعيا ومنسجمة مع جميع افراد المجتمع وملبية لكافة احتياجاتهم.

- تعزيز العلاقة التفاعلية ما بين الانسان والمكان ضمن مكون التنظيم الاجتماعي- المكاني الذي يتحقق في ضوء اربعة ركائز هي(الانسان، المكان، التزامن، الفعالية)، فهذه تساعد على الارتقاء الاجتماعي بالمكان وهو مفهوم شامل ومتكامل يجمع ما بين الفكر العمراني والاجتماعي والاقتصادي.

- دعم العدالة الاجتماعية في ضوء ازالة كافة الفوارق الاقتصادية بين طبقات المجتمع و ضمان حقوقهم بالتساوي، مما يساعد على صناعة مكان مزدهر حضاريا.

- تعزيز الفعاليات الثقافية- الاجتماعية ضمن المكان يساعد على تشجيع التماسك الاجتماعي وتبادل الآراء والافكار فتعكس القيم المعنوية للمكان، وتعزز الازدهار الحضاري والرفاهية الاجتماعية فيه وتزيد من فعاليته وأهميته وجماليته.

- تشجيع التنوع في الفرص والفعاليات التي تساعد على قصد المكان باستمرار واشغاله ومن ثم احيائه وتفعيله كمكان صحي جاذب ومرحب بالناس.

- التأكيد على استدامة رأس المال الاجتماعي الذي يحقق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وعمرانية ترتبط بعملية الحفاظ على الابنية التاريخية والتراثية والاثرية فيسهم في صناعة اماكن تنافسية مفعمة بالحيوية والصحة.

- تزويد المكان بكافة الوسائل والاساليب والوظائف والخصائص (الجمالية، الحسية، الادراكية) التي تسهم في اضفاء الرفاهية الاجتماعية .

- كما ويتحقق هذا البعد **بتشجيع التكامل الاجتماعي** وذلك عبر العمل بشكل شامل ومتكامل ومنسجم مع السياق الحضري المحيط بالمكان المقصود.

- تشجيع التماسك الاجتماعي: فيكون هذا من خلال تعزيز وجود الاماكن العامة التي تدعم التنوع الثقافي والفكري فتأصل الهوية الحضرية وتشجع على زيادة فرص اللقاء بين الافراد، فيساعد على على صناعة أماكن متماسكة ومترابطة اجتماعيا.

- التأكيد على المشاركة المجتمعية بين الافراد التي تعتبر هي الوسيلة للتفاعل ما بين مختلف افراد المجتمع والتوصل لقرارات جمعية ترتبط بالاثر الحضاري والاجتماعي والفكري للأنسان أو بمعنى آخر (اشراك المجتمع المحلي بتخطيط الاماكن وتصميمها وادارتها واستدامتها).

- تعزيز مبدأ الاحساس بالمكان وذلك من خلال تحقيق الاحتواء الفضائي ضمن المكان (اي جعل الكتل البنائية متناسبة مع المقياس الانساني) فيشعر الانسان بالحيزية والخصوصية والانتماء المكاني وبالتالي يساعده في ادراك المكان والتعرف على قيمه المرئية وغير المرئية الموجودة ضمنه.

- احياء الذاكرة الجمعية ضمن المكان وذلك بابراز الهوية المكانية للعمارة العراقية واظهار عنصري المفاجأة والغموض واثارة الرغبة والفضول في معرفة خصائصها وميزاتها خلال عمليات التحديث والتطوير الحضري فيسهم في صناعة مكان يخلد في ذاكرة المتلقي ويتسم بصفة الجاذبية والجمال فينعكس ايجابيا على نفسية الفرد والمجتمع.

- شـبكات الامان المجتمعي: من خلال تضـمين البيئات الحضـرية اماكن اجتماعية تسـاعد على اضـفاء الصـحة والجمال والراحة والاسـتئناس والاستمتاع بالمكان، فتصبح هذه الاماكن دفاعية معززة برقابة بصرية مستمرة اي أماكن تحقق السلامة والامان وتمنع او تقلل من حدوث الجريمة.
- تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصـادية والثقافية والعمرانية ضمن المكان التي بدورها تحسّن نوعية الحياة وجودتها وتحافظ على الهوية الاجتماعية والثقافية للمكان.
- التأكيد على التنمية الاجتماعية للمحاور الحركية مما يعمل على تحويل المسـار من فضـاء حركي الى مكان حضـري صـحي يجمع ما بين قضـايا الوظيفة والحس والجمال فيشعر الانسان فيه بوجوده وتلبية كافة احتياجاته.

- في ضـوء دراسـة البحث تبين ان عنصـر هيكلة المكان (المركز الحضـري) له سـمات معينة يجب الاعتماد عليها كعناصـر اخرى تسـهم في صناعة المكان الصحي المستدام ضمن المدينة منها :-

المركز الحضري: لصناعة مكان صحي مستدام يجب ان يتسم المركز الحضري في المدينة بمجموعة من السمات منها (تعزيز الحفاظ والتأهيل، المرونة والتجديد، الحيوية والوضـوحية والأمان، والشـفافية والصـراحة، الترابط البصـري في التشـكيل، التركيز السـكاني والاسـكاني، والتنوع الجمالي(الشكلي والحجمي والسياقي واللوني....الخ) إضافة الى تطبيق مبدأ تعددية المراكز ضمن مدينة بغداد لكونه الحل الأمثل في استدامة وصحة هذه المدينة بسـبب الكثافات السـكانية العالية التي تشـهدها المدينة. مع ضـرورة التأكيد على تنمية الأماكن والفضـاءات المفتوحة واسـتدامتها ضـمن المركز الحضـري ليشـجع الاندماج مع الطبيعة ويعزز الانسـجام مع المحيط ويضـفي السمة الحسية ويحقق التفاعل الاجتماعي مما يسـاعد على خلق بيئات ذات أماكن مرئية تفاعلية متماسـكة تشـجع على العيش والعمل والتعلم وتدعم التنوع الثقافي والفكري وتحسـن صـورة المدينة بيئيا وبصـريا فتأصـل الهوية الحضـرية للمكان وترفع من جودة الحياة فتصـبح فضـاءات اجتماعية خارجية تعزز السيطرة والمراقبة البيئية والبصرية وتضفي سمة الجمال والأمان والخصـوصـية والأصـالة والجذب العالمي والمحلي والترابط مع أنظمة منشـآت المدينة الأخرى، كما وان احياء المركز بادخال استعمالات متنوعة الاستخدام متضامة منسجمة مع الاستخدامات القائمة تتسم بالمرونة والهرمية والتميز كالانشطة (المجتمعية والثقافية والسياحية والسكنية والحضارية والتجارية...الخ) لتحول الفضاء الى مكان اجتماعي جاذب بصريا يسهم في تكامل المشهد الحضري للمدينة ككل .

- مراعاة مبادئ التصميم الحضري عند التفكير في صناعة المكان الصحي المستدام لكونه هو المفتاح الرئيسي لتطوير الأماكن وصناعتها على وفق التوجهات الحضرية المعاصرة .
- تطبيق مبدأ الاستدامة الحضرية ضمن الأماكن في المدينة في ضوء الاعتماد على التوجيه المثالي والكفوء باعتباره هو الخطوة الاولى لإستدامة المكان وتحقيق الراحة الحرارية للمستخدمين وخلق بيئة حضرية اجتماعية صديقة للمشاة وتحفزهم على إقامة مختلف الفعاليات والانشطة .
- تقوية المحاور التاريخية ذات القيمة التراثية المعبرة التي تسـبب في احياء المكان اجتماعيا وتفعيله واعطائه هوية واضـحة ومميزة فتعتبر نقطة جذب اجتماعية مهمة ضمنه .
- تعزيز المكانة الفريدة للمدينة لتصـبح مركزا حضـاريا للثقافة المتنوعة ومقصـدا سـياحيا وتجاريا وصـحيا واقتصـاديا واجتماعيا وثقافيا وعمرانيا متميزا في ظل تنمية صحية وعمرانية مستدامة تحقق أماكن جميلة وصحية تحسن الصحة النفسية للساكنين والقاصدين اليها .
- تطبيق جميع المعايير التي تحقق الصـحة الاجتماعية والجمالية وتمنع التلوث البصـري وتحسـس المتلقي بالاحتواء والانسـجام والارتياح ضـمن المكان مما ينعكس ايجابيا في اعطاء ايحاءات نفسية وادراكية متجانسة مع المشهد الحضري ككل.
- تعزيز وحدة الجيرة و التآلف (التفاعل) الاجتماعي بين الافراد بشـكل يحقق التوازن الاجتماعي في البيئات الحضـرية و يسـهّل السـيطرة عليها و إدارتها حضريا من قبل افراد المجتمع المحلي.
- تعزيز الاماكن الثالثة (الاماكن الاجتماعية) التي تحفز الناس على استعمال البيئة الحضرية وقصدها باستمرار اضافة الى اغنائها بعناصر الجذب والتشويق الحضري التي تكون سبب في تماسك المجتمع وارتقائه.
- تقوية الهوية المكانية وذلك باضـفاء التنوع الثقافي والاجتماعي للمجتمع وحمايته وتعزيزها لإغناء الأماكن المسـتوعبة لهذا التنوع وتحقيق انسجامها وتكامليتها مع المحيط الحضري.
- تعزيز بيئة طبيعية صحية تشجع الناس على المشي والتفاعل مع المجتمع وبالتالي تقليل العزلة الاجتماعية وتشجع التفاعلات الاخرى.
- توثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الافراد في ضـوء تهيئة أماكن لها درجة من الخصـوصـية وتتيح فرص وامكانية للتواصـل والتحدث مع الآخرين إضـافة الى تعزيز هذه الأماكن بالاعمال الفنية التي تحقق التواصـل الاجتماعي وتشـجع الافراد على التوقف عندها وقضـاء بعض الوقت فتضفي الحيوية والديناميكية ضمن المكان والفضاء الحضري.
- الاهتمام بالتراث والموروث واعطاء الاستمرارية التاريخية له مما ينعكس ايجابيا على التنمية الحضرية للمجتمع خصوصا وللمدينة عموما.
- تقوية الخصـائص الاجتماعية والحفاظ عليها من خلال التعاون والتفاعل والتكافل الاجتماعي الذي بدوره يحقق التوازن الاجتماعي ضـمن المكان الحضري وهو أحد خطوات المكان الحضري الصحي المستدام .
- صناعة بيئات ذات أماكن صحية مستدامة يراعى فيها الحفاظ على القيم والمعاني المجتمعية والحضارية والثقافية والعمرانية التي يكتنزها المجتمع خلال مشاريع التطوير الحضـري المعاصـرة التي تحقق الجودة العالية لنمط الحياة فيها وتعزز الهيئة العمرانية للمشـهد الحضـري عموما وللمكان خصوصا.
- اعطاء الاسـتمرارية البصـرية للمشـهد الحضـري ككل او الهيئة العمرانية للمكان وذلك بتكرار نمط معين أو عناصـر أو معالجات أو تفاصـيل معمارية متميزة في الواجهات لتشكل ايقاعا مريحاً يستقطب نظر المشاهد والمتلقي .
- توظيف الانهار والاسـتفادة منها في الملاحة النهرية وفي تشـجيع الفعاليات المائية المختلفة التي تنعكس ايجابيا نحو تقوية الخصـائص البصـرية وتعزيز الجوانب الاجتماعية والثقافية وفي تقليل الزحام المروري وفي اضـفاء الصـحة البيئية وتحسـين منظر المدينة باحياء جماليات المحاور القديمة الرابطة بين مراكز المدينة وتلك المؤدية إلى حافات الانهر وشواطئها، مع اغتنام الفرص الملائمة لاضافة المعالم على طول الحافة النهرية التي بدورها تقدم الدلالة والجاذبية الاجتماعية .
- الاهتمام بالسـلوك الاجتماعي للأفراد وابراز الخصـائص الموقعية للمدينة التي تكتسـب المدينة من خلالها جماليتها فتسـاعد على صـناعة اماكن صحية اجتماعية تلبي رغبات المجتمع وتعطي مجموعة من الايحاءات المتجانسة مع المشاهد منها (ايحاءات نفسية وادراكية).

- توفير الحماية البيئية وذلك بتشجير الأماكن وزراعتها وتنسيق الفضاءات والمرافق المشتركة وعدم ترك الفراغات البينية بين المباني المتجاورة مع تشجيع بناء الاروقة المسقفة المقوسة والمعمدة في الأماكن المعرضة لأشعة الشمس، واستخدام بعض التقنيات الحديثة التي تقلل من استهلاك الطاقة (كالقشرة الخارجية المزدوجة، واستعمال الخلايا الشمسية) ويرتبط ذلك بالمواد والالوان المستخدمة والعلاقة مع المجاورات والغنى في التفاصيل .
- تنمية وتنظيم وابراز العقد الحضرية في المدينة التي تعتبر هي البؤر الاجتماعية الاساسية التي تربط المدينة وتحسن مشهدها الحضري فيجب ان تكون ضمن بنية حضرية متسلسلة وواضحة الملامح (كساحة التحرير، الاندلس،النصر.....).

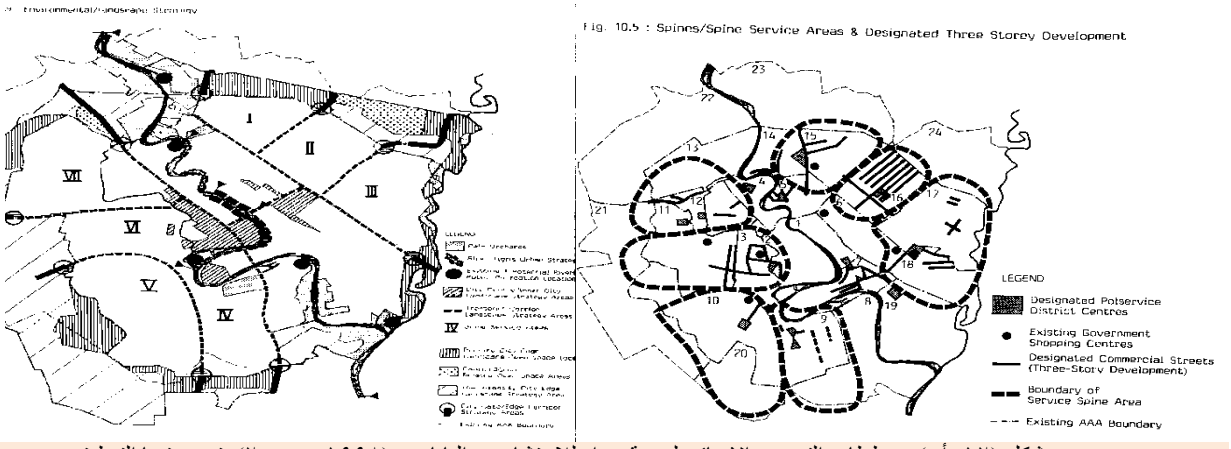


شكل (١٢- أـ ) مخططات التصميم الانمائي لمدينة بغداد للإستشاريين اليابانيين (١٩٩٨ و ٢٠٠٠) يتضح فيها التنطيق

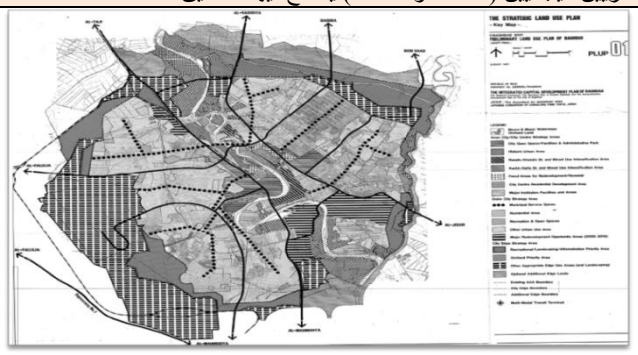

شكل (ج) مقترح الاستشاري الياباني (JCCF ١٩٨٧) يظهر فيه منظومة الحركة،الاماكن،المركز،استعمالات الارض الحضرية.

(ب) المقترح التطويري (التصميم الانمائي ٢٠٠٠) لمدينة بغداد كيفية تعامله مع مبدأ صناعة المكان الحضري وفقا للتوجه الصحي المستدام

**شكل (١٢) يوضح المخططات التطويرية لمدينة بغداد ولفترات زمنية مختلفة**

## التوصيـــــات

١. ضـرورة تفعيل البعد الاجتماعي الصـحي المسـتدام عند التعامل مع المكان بوصـفه آلية لمعالجة واقع المدينة وأنموذجاً يحقق التنوع والرفاهية والصحة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والجمالية فيها .
٢. الحفاظ على القيم والمعاني المجتمعية والحضارية والثقافية التي بدورها تصنع مكان مزدهر حضاريا.
٣. احياء المراكز الحضرية وجعلها أماكن حيوية وآمنة ومرنة قابلة للعيش والعمل والتعلم
٤. الاعتماد على التنمية الاجتماعية ضمن المكان التي بدورها تؤدي الى استدامة رأس المال الاجتماعي.
٥. تفعيل الابعاد الخاصة بصناعة المكان الصحي المستدام كمفتاح لخلق بيئات معاصرة مستدامة حضاريا وثقافيا واجتماعيا وعمرانيا .
٦. العمل على ترسيخ ثقافة التوجه الحضري الصحي المعاصر لصناعة المكان المستدام لدى العاملين فيها.
٧. توعية المواطنين على ذلك لكونهم مشاركين في إدارة الأماكن وتخطيطها.

## المصادر


1. Banerjee, Tridib& Loukaitou, Sideris Anastasia, "companion to urban design" USA and Canada, 2011, P14-52.
2. Hunt Bernard, "City Building & Placemaking, London, 2008, P 12& 28
3. Carmona, Matthew& Heath, Tim& Tiesdell, Steven, "public places urban spaces", Gillingham, Kent, UK Printed and bound in Great Britain , 2003, P6-9. &106& 129 .
4. Grabow Steve , " Principles of Community Placemaking in Practice " NACDEP Conference, Charleston, SC March 9 , 2011 , P8
5. Hammonds Andrew support from Greste Juris ," Urban Design + Place-making Manual " , Australia , 2011, P5
6. Metropolitan Planning Council , " A Guide to Neighborhood Placemaking in Chicago " , New York , 2008,P5 ) (http://www.placemakingchicago.com/about/ , 10/10/2014)

7. Whyte William H. “Places in the Making: How placemaking builds places and communities The Past and Present of Placemaking”, MIT Department of Urban Studies and Planning, © Massachusetts Institute of Technology, 2013, P5-9, http://dusp.mit.edu/cdd/project/placemaking
8. Fox Lanham Katherine , " Planning as Placemaking: Tensions of Scale, Culture and Identity ", 2007, P3-5
9. Bergstrom Kip، " THE POWER OF PLACE IN CONNECTICUT, Weaving the Threads of Branding, Innovation, History, Art and Tourism Into the Fabric of Place ", 2014, P2.
10. Silberberg Susan& Lorah, Katie& Disbrow, Rebecca& Muessig, Anna" Places in the Making: How placemaking builds places and communities” 2013, P2.
11. Schulz, Norberg;"Meaning in Western Architecture" London, Studio Vista-1974, P 430
12. Patel Ashwin , Clarke Natalie and Noblett Kevin , " THE ART OF MAKING PLACES " , annually by RUDI Ltd (Resource for Urban Design Information) with Academy of Urbanism , London , 2008, P2.
13. L.Motloch,John , " introduction to landscape design second edition " ,Canada , 2001, P252.
14. Edwards Peggy & D. Tsouros Agis, "A healthy, is an active city: aphysical activity planning guide ", 2008, P 3-6.
15. L. Dannenberg Andrew & Frumkin Howard and J. Jackson Richard, "making healthy places", United States of America, 2011, P xx
١٦. السعداوي، بنين، عبد الكريم " أثر التوجّهات المعاصرة للتصميم الحضري في صناعة المكان"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، ٢٠١٦، ص ٩٤-٩٤ ب .
١٧. الحنكاوي، وحدة شكر&عبد المعين، ندى،" الاستمرارية البصرية للمفردات التراثية في مشاريع التطوير الحضري المعاصر" ، مجلة الهندسة، الرقم ٢٠١٤، ص٣ .
18. Carmona, Matthew& Heath, Tim& Tiesdell, Steven, "public places urban spaces", Gillingham, Kent, UK Printed and bound in Great Britain , 2003،106& 129 .
19. Omi Shigeru, "REGIONAL GUIDELINES FOR DEVELOPING A HEALTHY CITIES PROJECT", WHO Regional Office for the Western Pacific, 2000, P5.
20. PUBLIC HEALTH ADVISORY COMMITTEE, "Review on Healthy Urban Planning", 2008, P2.
21. Takano, "Healthy Cities and Urban Policy Research ", London and New York, 2003, P3-5.
22. Alidoust Sara& Holden Gordon& Bosman Caryl, “Urban Environment and Social Health of the Elderly: A Critical Discussion on Physical, Social and Policy Environments “2014, p169-175.
23. Colantonio Andrea, “Social sustainability: a review and critique of traditional versus emerging themes and assessment methods” 2009, p 2& 7& 15.
٢٤. الحنكاوي، وحدة شكر&عبد المعين، ندى،" الاستمرارية البصرية للمفردات التراثية في مشاريع التطوير الحضري المعاصر" ، مجلة الهندسة، الرقم ٢٠١٤،ص ٤ .
25. Palich Natasha & Edmond, Angelique “Social sustainability: creating places and participatory processes that perform well for people”, 2013, p1-2.
26. Spence Rob and Catford John : Municipal Public Health Planning Framework , " Environments for Health Promoting Health and Wellbeing through Built, Social, Economic and Natural Environments " Victoria , 2001, P8-11 .
27. Humboldt Partnership for Active Living with Funding From the California Endowment, "Healthy Development Checklist", 2008, P5-16.
28. Public Health Advisory Committee, "Review on Healthy Urban Planning", 2008, p3-17
29. Corburn Jason, "Toward the Healthy City: People, Places, and the Politics of Urban Planning ", The MIT Press Cambridge, Massachusetts, London, England, 2009, p7-٩.
30. Kobe: World Health Organization 2011, "Healthy Urban Planning" Japan, 2011, p4-6
31. Marie Williams Lisa, "Between Health and Place Understanding the Built Environment", Toronto, ON, Canada, 2013, p 1-5
32. O'Hare Daniel & Bajracharya, Bhishna & Khanjanasthiti, Isara, "Transforming the tourist city into a knowledge and healthy city: Reinventing Australia's Gold Coast, 2012، p8-12
33. Corburn Jason, "Toward the Healthy City: People, Places, and the Politics of Urban Planning ", The MIT Press Cambridge, Massachusetts, London, England, 2009, p17-21
34. http://www.grandboulevard.net/about-us/guiding-principles.html, 1/9/2015
35. Towards a Healthy City for All: Update on a Healthy City Strategy for the City of Vancouver, Presentation to Vancouver City Council, 2013.
٣٦. العاني ، محمد قاسم، " التواصل والحنين بين حضارة الآنا والآخر – منهج التحليل المقارن لمراكز المدن التأريخية" ، ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الهندسة،جامعة بغداد،٢٠٠١، ص ١٠٩-١١١.
٣٧. المخطط الانمائي المتكامل لمدينة بغداد ٢٠٠١ للشركة اليابانية JCCF عام (١٩٨٧)، ص ١٩-٢٧.
٣٨. جامعة بغداد، مع امانة بغداد: التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥؛ ١٩٩٨، ص ٤-١٧.
٣٩. الزبيدي، مصطفى جليل، "اثر المسطحات الخضراء في زيادة الكفاءة البيئية الوظيفية لممدن دراسة تجربة مدينة بغداد" المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ــ جامعة بغداد، ص ٦٩-٧٢، http://www.cpas-egypt.com/pdf/Mostafa-El-zebedy/Research's/001.pdf